جامعة الأزهر

كلية أصول الدين

والدعوة الإسلامية بالمنوفية



الجن
من منظور العقيدة الإسلامية

د/ محمد عبد الرحيم عبد المعطى زيد

مدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

مستلة من

حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

العدد التاسع والعشرون، لعام ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م

والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١٠/٦١٥٧

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل فى كتابه الكريم ﴿ **وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ** (٩٧) **وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ** ﴾ المؤمنون: ٩٧ ــ ٩٨

وأصلى وأسلم على خير المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن عالم الجن هو عالم من العوالم التى خلقها الله عز وجل وهو من عوالم الغيب التى أخفاها الله عز وجل عنا وقد رأيت أن أكتب فى هذا الموضوع وذلك لما يلى :

أولا : أنه بالرغم من أن هذا العالم من عوالم الغيب إلا أنه يجب على كل مسلم أن يؤمن بوجود هذا العالم فمن أنكر وجوده فإنه يلزمه الكفر. لورود النصوص القطعية الواردة بوجود الجن ومن ثم بيان خطأ الذين لا يؤمنون به متأولين لهذه النصوص.

ثانيا : حتى يكون المسلم على علم ببعض الأمور المتعلقة بهذا العالم بناء على ما ورد فى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لذا فقد قمت بالكتابة فى هذا الموضوع سائلا الله تعالى أن ينفعنا وأن ينفع المسلمين به و أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

وقد اشتمل هذا البحث على **مقدمة و سبعة وعشرين مبحثا** :

أما المقدمة فقد اشتملت على أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث ومنهج الباحث.

منهج الباحث :

لقد حرصت على الالتزام بما يلي :

١) لقد استخدمت فى بحثى هذا المنهج التحليلى إذ كنت في عرض المسائل أذكر النص ثم أقوم بشرحه حسبما تيسر لي مستخرجاً القضايا والأفكار التي يشتمل عليها النص. كما استخدمت أيضا المنهج النقدى وذلك للمسائل التى تحتاج إلى نقد ورد

٢) الإعتماد بقدر الإمكان على أمهات الكتب وقد استعنت ببعض المراجع الحديثة التي لها دور في هذا المجال

٣) الالتزام بالأمانة العلمية وتحري الدقة في النقل فكنت أشير إلى صاحب الرأي وإلى المصدر الذي اعتمدت عليه ذاكراً رقم الصفحة واسم المطبعة وتاريخها كلما أمكن ذلك.

٤) قمت بعزو الآيات القرآنية إلى مكانها من السورة وقد حرصت دائماً على أن أنص على اسم السورة ورقم الآية فيها.

٥) قمت بتخريج الأحاديث النبوية.

وبعد .. فإن كنت قد وفقت فى بحثى هذا فذلك بفضل الله تعالى وحده وإن تكن الآخرى فحسبي أنني إجتهدت وأسأل الله تعالى أن يوفقني للصواب ولا يحرمني فيما جمعته جزيل الثواب وبه أستعين إنه خير موفق وخير معين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: تعريف الجن

لقد وردت مادة (جنن) فى اللغة بعدة معان وكلها تدور حول الإستتار والإختفاء يقول ابن منظور :

جَنَّ الشيءَ يَجُنُّه جَنّاً سَتَرَه وكلُّ شيء سُتر عنك فقد جُنَّ عنك وجَنَّه الليلُ يَجُنُّه جَنّاً وجُنوناً وأَجَنَّه سَتَرَه وبه سمي الجِنُّ لاسْتِتارِهم واخْتِفائهم عن الأبصار ومنه سمي الجَنينُ لاسْتِتارِهِ في بطنِ أُمّه وجِنُّ الليل وجُنونُه وجَنانُه شدَّةُ ظُلْمتِه وادْلِهْمامُه وقيل اختلاطُ ظلامِه لأَن ذلك كلَّه ساترٌ

ويقال لكل ما سَتر جنَّ وأَجنَّ واسْتَجَنَّ فلانٌ إذا استَتَر بشيء وجَنَّ المَيّتَ جَنّاً وأَجَنَّه ستَرَه والجَنَنُ بالفتح هو القبرُ لسَتْرِه الميت والجَنَنُ أَيضاً الكفَنُ وأَجَنَّه كفَّنَه والجَنانُ بالفتح القَلْبُ لاستِتاره في الصدر وقيل لِوَعْيه الأَشْياء وجَمْعِه لها وربما سمّي الرُّوحُ جَناناً لأَن الجسم يُجِنُّه

والجُنَّةُ بالضم ما واراكَ من السِّلاح واسْتَتَرْتَ به منه والجُنَّةُ السُّتْرة يقال اسْتَجَنَّ بجُنَّة أَي اسْتَتَر بسُتْرة والجُنَّةُ الدِّرْعُ وكل ما وَقاك جُنَّةٌ والجُنَّةُ خِرْقةٌ تَلْبسها المرأَة فتغطِّي رأْسَها ما قبَلَ منه وما دَبَرَ غيرَ وسَطِه وتغطِّي الوَجْهَ وحَلْيَ الصدر وفيها عَيْنانِ مَجُوبتانِ مثل عيْنَي البُرْقُع وفي الحديث الصومُ جُنَّةٌ أَي يَقي صاحبَه ما يؤذِيه من الشهوات والجُنَّةُ الوِقايةُ وجِنُّ الناس وجَنانُهم مُعْظمُهم لأَن الداخلَ فيهم يَسْتَتِر بهم والجِنُّ ولدُ الجانّ ابن سيده الجِنُّ نوعٌ من العالَم سمُّوا بذلك لاجْتِنانِهم عن الأَبصار ولأَنهم اسْتَجَنُّوا من الناس فلا يُرَوْن والجمع جِنانٌ وهم الجِنَّة وتَجَنَّن عليه وتَجانَّ وتجانَنَ أَرَى من نفسِه أَنه مجنونٌ وأَجَنَّه الله فهو مجنون وأَرضٌ مَجَنَّةٌ كثيرةُ الجِنّ والجانُّ أَبو الجِنّ خُلق من نار ثم خلق منه نَسْلُه والجانُّ الجنُّ والجانُّ ضرْبٌ من الحيَّاتِ أَكحَلُ العَيْنَين يَضْرِب إلى الصُّفْرة لا يؤذي وهو كثير في بيوت

الناس والجانُّ الشيطانُ أَيضاً وكان أَهلُ الجاهليَّة يسمّون الملائكةُ عليهم السلام جِنّاً لاسْتِتارِهم عن العيون

وجُنَّ النبتُ جُنوناً أَي طالَ والْتَفَّ وخرج زهره والجَنَّةُ البُسْتانُ والجَنَّةُ الحَديقةُ ذات الشجر والنخل وجمعها جِنان وقال أَبو علي في التذكرة لا تكون الجَنَّة في كلام العرب إلا وفيها نخلٌ وعنبٌ فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجَنَّةٍ والجَنَّةُ هي دارُ النعيم في الدار الآخرة من الاجْتنان وهو السَّتْر لتَكاثُفِ أَشْجارِها وتظليلها بالتِفافِ أَغصانِها [١]

وأما عن تعريف الجن فى الإصطلاح فيقول الرازي (أطبق الكل على أنه ليس الجن والشياطين عبارة عن أشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم ، بل القول المحصل فيه قولان : **الأول** : أنها أجسام هوائية . وقيل نارية . قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، ولها عقول وأفهام وقدرة على أعمال صعبة شاقة .) [٢]

الفريق الثاني الذين قالوا : الجن والشياطين جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها، وجنسها مخالف لجنس النفوس الناطقة البشرية [٣]

ثم إن منهم الخير الطيب ومنهم الشرير ولذلك يقول الرازى فى وصفهم

---

[١] – لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري٩٢/١٣ بتصرف: دار صادر بيروت الطبعة الأولى

[٢] . التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي ٦٩/١: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى

[٣] ـ انظر المرجع السابق ٧٢/١

(واعلم أنه على كلا القولين فهذه الأرواح قد تكون مشرقة إلهية خيرة سعيدة ، وهي المسماة بالصالحين من الجن ، وقد تكون كدرة سفلية شرير شقية، وهي المسماة بالشياطين .)[١]

ويقول الآلوسى (وهم أجسام عاقلة تغلب عليها النارية كما يشهد له قوله تعالى : { **وخلق الجان من مارج من نار**} [الرحمن : ١٥] وقيل الهوائية قابلة جميعها أو صنف منها للتشكل بالأشكال المختلفة من شأنها الخفاء وقد ترى بصور غير صورها الأصلية بل وبصورها الأصلية التي خلقت عليها كالملائكة عليهم السلام وهذا للأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومن شاء الله تعالى من خواص عباده عز وجل)[٢]

وقد أدلى الفلاسفة بدلوهم فى هذا الأمر حيث عرف ابن سينا الجن بأنه حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة . ثم قال . وليس هذا رسمه بل هو معنى اسمه[٣]

أى وهذا شرح الاسم أي بيان لمدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدوما في الخارج أو موجودا ولم يعلم وجوده فيه فإن التعريف الاسمي لا يكون إلا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فإنه عبارة عن تصور ما له حقيقة خارجية في الذهن [٤]

---

١ ـ انظر المرجع السابق ٦٩/١

٢ ـ انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي٢٩ /٨٢ دار إحياء التراث العربي :بيروت

٣ . انظر رسايل فى الحكمة والطبيعيات :ابن سينا ص ٦٢ مطبعة الجوائب١٢٩٨

٤ . انظر كتاب الكليات . لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،٥٤٠/١ ،: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. ،تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري

وأما عن تعريف الشيطان فى اللغة يقول ابن منظور **والشَّيْطانُ فَيْعال من شَطَنَ إذا بَعُدَ والشيطان معروف وكل عات متمرد من الجن والإِنس والدواب شيطان وتَشَيْطَنَ الرجل وشَيْطَن إذا صار كالشَّيْطان وفَعَل فِعْله وقيل الشيطان فَعْلان من شاطَ يَشيط إذا هلك واحترق قال الأَزهري الأَول أَكثر**[١]

وأما عن تعريفه فى الإصطلاح فيعرفه الرازي بقوله

(والشيطان ؛ كل عات متمرد من الإنس والجن)[٢]

وقد أطلق عليه(شيطان). لعتوّه وتمرده على ربّه وأطلق عليه لفظ (الطاغوت)، وإنما سمي طاغوتاً لتجاوزه حده ، وتمرده على ربه ، وتنصيبه نفسه إلهاً يعبد .

وقد يئس هذا المخلوق من رحمة الله ، ولذا أسماه الله (إبليس) . والبَلَس في لغة العرب : من لا خير عنده ، وأبلس : يئس وتحيّر

وقال القاضي ابو يعلى الشياطين مردة الجن وأشرارهم وكذلك يقال في الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى (شيطان مارد)

وقال الجوهري شطن عنه بعد وأشطنه ابعده

وقال ابن دريد زعم قوم من اهل اللغة أن اشتقاق ابليس من الابلاس كأنه إبلس أي يئس من رحمة الله وإبلس الرجل إبلاسا فهو مبلس إذا يئس[٣]

---

[١] . لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور ٢٣٧/١٣ بتصرف

[٢] ـ انظر تفسير الفخر الرازى: محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي ١٨٧٤/١ دار النشر / دار إحياء التراث العربى

[٣] ـ **انظر** آكام المرجان في أحكام الجان :بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي ص ٢٥ تحقيق إبراهيم محمد الجمل :مكتبة القرآن مصر

المبحث الثانى: أسماء الجن وأسباب تسميتهم بهذا الاسم

أما عن أسمائهم فقد قال أبوعمربن عبد البر : " الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب :

١- فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا : جنّي .

٢- فإذا أرادوا أنه مما يسكن مع الناس ، قالوا : عامر ، والجمع : عمّار .

٣- فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا : أرواح .

٤- فإن خبث وتعزم ، قالوا : شيطان .

٥- فإن زاد على ذلك ، فهو مارد .

٦- فإن زاد على ذلك وقوي أمره ، قالوا : عفريت، والجمع : عفاريت "[١]

وأما عن سبب تسميتهم بهذا الإسم فالجن سموا بهذا الإسم وذلك لإختفائهم عن الأبصار واستتارهم عنها وهذا هو ما ذهب إليه الإمام الرازي حيث يقول (ذكروا قولين في أنهم لم سموا بالجن :

الأول : أن لفظ الجن مأخوذ من الاستتار، ومنه الجنة لاستتار أرضها بالأشجار، ومنه الجنة لكونها ساترة للإنسان، ومنه الجن لاستتارهم عن العيون، ومنه المجنون لاستتار عقله ، ومنه الجنين لاستتاره في البطن ومنه قوله تعالى: { **اتخذوا أيمانهم جُنّةً** } [المجادلة : ١٦ ، المنافقون : ٢] أي وقاية وستراً ، واعلم أن هذا القول يلزم أن تكون الملائكة من الجن لاستتارهم عن العيون ، إلا أن يقال : إن هذا من باب تقييد المطلق بسبب العرف .

والقول الثاني : أنهم سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا في أول أمرهم خزان الجنة والقول الأول أقوى.)[١]

---

١ . المرجع السابق ص/٢٥:

فهو هنا يرجح القول الأول وهو أنهم سموا بهذا الإسم وذلك لاستتارهم عن العيون وأرى أن هذا الرأى هو الراجح وذلك لقوله تعالى (**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ**) الأعراف:٢٧ كما أن قواعد اللغة تؤيد ذلك

والسبب فى أن الجن قد خلق مستورا عن العيون هو كما يقول الإمام الشعراوي (« الجن » هو الخفي من كل شيء ، والجن – كما تعلمون – هم خلق من خلق الله فسبحانه خلق الإنس وخلق الجن ، خلق الجن مستوراً حتى لا نعتقد أن خلق الله لحي كائن ، يجب أن يتمثل في هذا القالب المادي ، بل سبحانه يخلق ما شاء وكما شاء ، فيخلق أشياء مستورة لا تُرى، ولها حياة ، ولها تناسل ، ويخلق أشياء مستورة ، ولا تناسل لها : كل ذلك بطلاقة قدرة الحق سبحانه ، ليقرب لنا هذه القضية؛ لأن عقولنا قد تقف في بعض الأشياء التي لا تدرك ولا ترى؛ لأننا لا نعلم وجوداً لشيء إلا إذا أحسسناه .

إن الحق سبحانه يوضح ذلك . فإياك أن تظن أنك تستطيع أن تدرك كل ما خلقه الله ، فليس حسك هو الوسيلة الوحيدة للإدراك لأن حسك له قوانين تضبطه، فأنت ترى ، ولكنك ترى بقانون ، بحيث إذا بعد المرئي عنك امتداداً فوق امتداد بصرك فلا تراه وكذلك أذنك تسمع ، **فإن بعد الصوت أو مصدر الصوت عنك بحيث لا تصل الذبذبة إليك ، فلا تسمع ، كذلك عقلك ، قد تفهم أشياء ولا تفهم أشياء أخرى)**[٢]

[١] ـ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ٧٥/١ دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى

[٢] ـ انظر تفسير الشعراوي٣٨٢٩/٦

المبحث الثالث : أصل الجن والشياطين

وفى هذا المبحث نتحدث عن أمرين :

الأمر الأول: أصلهم من حيث الخلقة

الأمر الثاني : أصلهم من حيث الأب

الأمر الأول: أصلهم الذي خلقوا منه لقد

أخبرنا الله تعالى أن أصل الجن النار كما أن أصل الإنس الطين

قال تعالى حكاية عن إبليس (**خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**) (الأعراف : ١٢)

و قال تعالى (**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ** (٢٦) **وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ**) الحجر : ٢٦، ٢٧

ووفي سورة الرحمن : (**خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ**) [الرحمن : ١٤ ، ١٥] .

فبين سبحانه وتعالى أن إبليس خلق من نار وأن الجان خلق من نار

وفي الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**)[1]

يقول الرازي (واعلم أن حصول الحياة في النار غير مستبعد ، ألا ترى أن الأطباء قالوا : المتعلق الأول للنفس هو القلب والروح ، وهما في غاية السخونة، وقال جالينوس : إني بقرت مرة بطن قرد فأدخلت يدي في بطنه ، وأدخلت أصبعي

[1] ـ الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك الزهد ب فى أحاديث متفرقة ٤/ ٢٢٩٤ ح رقم ٢٩٩٦ انظر صحيح مسلم،: مسلم بن الحجاج: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

في قلبه فوجدته في غاية السخونة بل تزيد ، ونقول : أطبق الأطباء على أن الحياة لا تحصل إلا بسبب الحرارة)[1]

اعتراضات وردها:

الإعتراض الأول :إن الله تعالى اخبر عنهم أنهم من نار بقوله تعالى **(وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)** الحجر :٢٧ وأخبر أن الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار

والجواب :

أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار والمراد به في حق الانسان أن أصله الطين وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا ،

كذلك الجان كان نارا في الأصل والدليل على ذلك قول النبي – صلى الله عليه وسلم – (اعترض لي الشيطان في مصلاي هذا فأخذته فخنقته حتى إني لأجد برد لسانه على ظهر كفي ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطا تنظرون إليه)

قال المحقق حسين سليم أسد : إسناده حسن [2]

ومن يكون نارا محرقة كيف يكون لسانه باردا فعلم صحة ما قلنا

ومما يدل على أن الجن ليسوا باقين على عنصرهم الناري الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ

---

[1] . انظر تفسير الفخر الرازى ١/ ٥١

[2] . الحديث أخرجه أبو يعلى فى مسنده مسند أبو هريرة ١٠/ ٣٦٠ حديث رقم ٥٩٥١

انظر مسند أبي يعلى : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ تحقيق : حسين سليم أسد

قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ الصَّلَاةِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ قَالَ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ[١]

وبيان الدلالة منه أنهم لو كانوا باقين على عنصرهم الناري وأنهم نار محرقة لما احتاجوا إلى أن يأتي الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار ولكانت يد الشياطين أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن آدم احرقه كما يحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد المس فدل على أن تلك النار انغمرت في سائر العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب في بعض الأحيان إما للأعضاء نفسها أو لما تحلل من البدن كاللعاب كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – (حتى إني لأجد برد لسانه على ظهر كفي) ولا شك أن الله تعالى جعل الأقوات منمية للأجسام ويكون النمو استأصل عن الغذاء على حسبه في الحرارة والبرودة على اختلافهما في الرطوبة واليبوسة ولا شك أنهم **يأكلون ويشربون مما نأكل منه ونشرب ويحصل لأجسامهم بذلك نمو وبقاء على حسب المأكول في مأكولهم الحار والبارد فهذا مع التوالد قد نقلهم عن العنصر الناري وصار فيهم الطبائع الأربع**[٢]

الإعتراض الثاني :

١ ـ الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك المساجد ب جواز لعن الشيطان فى أثناء الصلاة ١/ ٣٨٥ حديث رقم ٥٤٢

٢ . انظر آكام المرجان في أحكام الجان، تأليف: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي ١/٣١:بتصرف مكتبة القرآن – مصر – القاهرة، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل

إن في النار من اليبس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة في وجودها تحتاج إلى رطوبة كما تحتاج إلى بنية مخصوصة وإلى الروح التي هي النفس المتردد وإذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها في وجود الحياة وكذلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم فتكون الآية (خلقناه من قبل من نار السموم) ليست على ظاهرها

والجواب على هذا الإعتراض:

إن الله تعالى قادر على أن يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها لأن مجاورة الماء والنار لا تستحيل يدلك على هذا الماء المسخن فإنه إنما يسخن من أجزاء من النار تتخلل في خلل الماء فلهذا متى قام في الهواء رقت أجزاء النار وفارقت الماء وعاد إلى ما كان عليه من البرودة ألا ترى أن البخار الذي يرتفع منه صعد إنما يكون ذلك لارتفاع أجزاء النار لأن أجزاءها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد صعدا والماء ثقيل لأن فيه اعتمادا سفلا فالبخار وإن كان فيه أجزاء من الرطوبة فإن أكثر ما فيه أجزاء النار فلغلبتها على الاجزاء الرطبة ترتفع معها وتصير حكم الاجزاء المائية في لطافتها حتى ترفعها أجزاء النار فدل على صحة ما ذهبنا اليه من مجاورة الماء والنار على هذا السبيل الذي بيناه وإذا صحت هذه الجملة لم يمتنع إحداث الله تعالى أجزاء من الرطوبة في خلل النار حتى يصح وجود الحياة وليس في البنية ولا في الروح لهم تعلق لأن النار تحتمل البنية وكذلك تحتمل مجاورتها الريح والروح هو الهواء للنار[١]

الإعتراض الثالث: كيف يمكن أن يكون الجن مخلوقين من نار مع ما علم أن أجزاء النار وتلهبها يقتضي افتراق اجزائها وعدم ثبوت بنية لها

والجواب على هذا الإعتراض:

---

[١] ـ المرجع السابق ٣٠/١ بتصرف

قد ثبت أن الحياة لا تتعلق بحملة الجسم وأن الحي بها محلها وأنه لو استحال خلقها في الحي دون اتصاله ببنية لم يحتج محلها إلى كونه من بنية مخصوصة على أننا لو قلنا إن الحياة تحتاج إلى بنية لم يمتنع أن يبني الله تعالى من جسم النار وهي على ما هي عليه من التلهب والحركة أجزاء مؤتلفة غير متباينة[١]

الأمر الثاني : أصلهم من حيث الأب

وهذا الأمر قد اختلفوا فيه فهناك من يذهب إلى أن أصل الشياطين هو إبليس وأصل الجن هو الجان فهناك فرق بينهما أى بين إبليس وبين الجان وعلى هذا فالمخلوقات أربعة أصناف وهم آدم والملائكة وإبليس والجان

وهناك من يذهب إلى أن أصل الشياطين والجن هو إبليس ويطلق عليه شيطان كما يطلق عليه جان فالصالح من ذريته يطلق عليه جن والطالح يطلق عليه شيطان وعلى هذا

فالمخلوقات ثلاثة أصناف وهم آدم والملائكة" وإبليس أوالجان "

والسبب فى هذا الإختلاف هو الإختلاف فى إبليس هل كان من الجن أم من الملائكة فمن ذهب إلى أنه من الملائكة قال بأن المخلوقات أربعة لأن إبليس لما عصى الله أبلس أى بعد ويئس من رحمة الله تعالى فهو بخلاف الجن وذريته الشياطين وعلى هذا فالأصناف أربعة

ومن ذهب إلى أنه من الجن لا من الملائكة قال إنه هو أصل الجن فيطلق عليه شيطان كما يطلق عليه جان كما يطلق عليه إبليس وذريته الجن والشياطين وعلى هذا فالأصناف ثلاثة لا أربعة

يقول الماوردي (واختلف في أصل الجن ، فروى إسماعيل عن الحسن البصري أن الجن ولد إبليس ، والإنس ولد آدم ، ومن هؤلاء وهؤلاء مؤمنون وكافرون وهم

---

[١] ـ انظر آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي ص ٣٤

شركاء في الثواب والعقاب فمن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمناً فهو ولي الله ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان .

وروى الضحاك عن ابن عباس : أن الجن هم ولد الجان وليسوا شياطين وهم يموتون ، ومنهم المؤمن والكافر ، والشياطين هم ولد إبليس لا يموتون إلا مع إبليس .)[1]

ويقول ابن الجوزي (قوله تعالى : { والجانَّ } فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه مسيخ الجن ، كما أن القردة والخنازير مسيخ الإنس ، رواه عكرمة عن ابن عباس .**والثاني** : أنه أبو الجن ، قاله أبو صالح عن ابن عباس . وروى عنه الضحاك أنه قال : الجانُّ أبو الجن ، وليسوا بشياطين ، والشياطين ولد إبليس لا يموتون إلا مع إبليس ، والجن يموتون ، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر .

والثالث : أنه إبليس ، قاله الحسن ، وعطاء ، وقتادة ، ومقاتل .

فإن قيل : أليس أبو الجن هو إبليس؟ فعنه جوابان .

أحدهما : أنه هو ، فيكون هذا القول هو الذي قبله .

والثاني : أن الجانَّ أبو الجن ، وإبليس أبو الشياطين ، فبينهما إذاً فرق على ما ذكرناه عن ابن عباس .) [2]

وبهذا فقد انقسم الناس إلى فريقين :

الفريق الأول : يذهب إلى ما ذهب إليه الحسن البصري من أن الجن هم ولد إبليس وأن منهم المؤمن ومنهم الكافر وأن الكافر يطلق عليه شيطان وأن إبليس ليس من

---

[1] . انظر (**تفسير الماوردى) النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري**
١٠٩/٦: دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان ـ

[2] . **انظر زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي٣٩٩/٤**
: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤

الملائكة بل هو من الجن قال الحسن البصري (ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قَط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم، عليه السلام، أصل البشر.)[1]

وقد استدل أصحاب هذا الرأى بعدة وجوه

الوجه الأول : أنه كان من الجن ، فوجب أن لا يكون من الملائكة ، وإنما قلنا إنه كان من الجن لقوله تعالى في سورة الكهف : **(إلا إبليس كان من الجن)** [الكهف : ٥٠] واعلم أن من الناس من ظن أنه لما ثبت أنه كان من الجن وجب أن لا يكون من الملائكة لأن الجن جنس مخالف للملك وهذا ضعيف لأن الجن مأخوذ من الاجتنان وهو الستر ولهذا سمي الجنين جنيناً لاجتنانه ومنه الجنة لكونها ساترة ، ولما ثبت هذا والملائكة مستورون عن العيون وجب إطلاق لفظ الجن عليهم بحسب اللغة فثبت أن هذا القدر لا يفيد المقصود فنقول لما ثبت أن إبليس كان من الجن وجب أن لا يكون من الملائكة لقوله تعالى : **(ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن)** [سبأ : ٤٠ ، ٤١] وهذه الآية صريحة في الفرق بين الجن والملك .

فإن قيل لا نسلم أنه كان من الجن أما قوله تعالى : { كان من الجن } فلم لا يجوز أن يكون المراد كان من الجنة على ما روى عن ابن مسعود أنه قال كان من الجن أي كان خازن الجنة

---

[1] . انظر **تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ١٦٧/٥**

المحقق : سامي بن محمد سلامة : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

سلمنا ذلك لكن لا يجوز أن يكون قوله : { من الجن} أي صار من الجن كما أن قوله وكان من الكافرين أي صار من الكافرين

سلمنا أن ما ذكرت يدل على أنه من الجن فلم قلت أن كونه من الجن ينافي كونه من الملائكة وما ذكرتم من الآية معارض بآية أخرى وهي قوله تعالى : {**وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً**} [الصافات : ١٥٨] وذلك لأن قريشاً قالت : الملائكة بنات الله فهذه الآية تدل على أن الملك يسمى جناً؟

والجواب : لا يجوز أن يكون المراد من قوله : { كان من الجن } أنه كان خازن الجنة لأن قوله : {إ لا إبليس كان من الجن } يشعر بتعليل تركه للسجود لكونه جنياً ولا يمكن تعليل ترك السجود بكونه خازناً للجنة فيبطل ذلك

قوله { كان من الجن } أي صار من الجن . قلنا هذا خلاف الظاهر فلا يصار إليه إلا عند الضرورة وأما قوله تعالى : { وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً } قلنا يحتمل أن بعض الكفار أثبت ذلك النسب في الجن كما أثبته في الملائكة وأيضاً فقد بينا أن الملك يسمى جناً بحسب أصل اللغة لكن لفظ الجن بحسب العرف اختص بغيرهم كما أن لفظ الدابة وإن كان بحسب اللغة الأصلية يتناول كل ما يدب لكنه بحسب العرف اختص ببعض ما يدب فتحمل هذه الآية على اللغة الأصلية ، والآية التي ذكرناها على العرف الحادث .

الوجه الثانى : أن إبليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم ، إنما قلنا إن إبليس له ذرية لقوله تعالى في صفته : {**أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني**} [الكهف : ٥٠] وهذا صريح في إثبات الذرية له ، وإنما قلنا إن الملائكة لا ذرية لهم لأن الذرية إنما تحصل من الذكر والأنثى والملائكة لا أنثى فيهم لقوله تعالى : {**وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم**} [الزخرف : ١٩]

أنكر على من حكم عليهم بالأنوثة فإذا انتفت الأنوثة انتفى التوالد لا محالة فانتفت الذرية

الوجه الثالث : أن الملائكة معصومون وإبليس لم يكن كذلك فوجب أن لا يكون من الملائكة

الوجه الرابع : أن إبليس مخلوق من النار والملائكة ليسوا كذلك و إنما قلنا إن إبليس مخلوق من النار لقوله تعالى حكاية عن إبليس { خلقتني من نار} وأيضاً فلأنه كان من الجن لقوله تعالى : { كان من الجن } والجن مخلوقون من النار لقوله تعالى :

{ **والجان خلقناه من قبل من نار السموم**} [الحجر : ٢٧]

وأما أن الملائكة ليسوا مخلوقين من النار بل من النور ، فلما روي عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار ، »[1] ولأن من المشهور الذي لا يدفع أن الملائكة روحانيون ، وقيل إنما سموا بذلك ، لأنهم خلقوا من الريح أو الروح .

الوجه الخامس : أن الملائكة رسل لقوله تعالى : {**جاعل الملائكة رسلاً**} [فاطر : ١] ورسل الله معصومون ، فلما لم يكن إبليس كذلك وجب أن لا يكون من الملائكة[2]

[1] ـ الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك الزهد ب فى أحاديث متفرقة ٤/ ٢٢٩٤ ح رقم ٢٩٩٦ انظر صحيح مسلم،: مسلم بن الحجاج: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

[2] . انظر التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي٢ / ١٩٥بتصرف: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى

الوجه السادس : إن من نظر في النصوص المتحدثة عن الملائكة والجن ، أيقن بالفرق الكبير بينهما ، فالملائكة لا يأكلون ولا يشربون ، ولا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، والجن يكذبون ويأكلون ويشربون ، ويعصون ربهم ، ويخالفون أمره .

نعم هما عالمان محجوبان عنا ، لا تدركهما أبصارنا ، ولكنهما عالمان مختلفان في أصلهما وصفاتهما .

الوجه السابع : قوله تعالى **(لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان)** الرحمن :٥٦ وقوله تعالى **(لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان)** الرحمن :٣٩ وقوله تعالى **(وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا)** الجن:٥

فإن لفظ الجن ههنا لايتناول الملائكة بحال لنزاهتهم عن العيوب وأنه لا يتوهم عليهم الكذب ولا سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرينة دل ذلك على أن الجن غير الملائكة

الفريق الثانى : يذهب إلى ما ذهب إليه ابن عباس حيث ذهب إلى أن الجن هم ولد الجان وليسوا شياطين، والشياطين هم ولد إبليس وإبليس كان من حي من أحياء الملائكة، يقال لهم: الجن فبينهما إذاً فرق

قال الضحاك، عن ابن عباس: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة، يقال لهم: الجن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة –قال: وكان اسمه الحارث، وكان خازنًا من خزان الجنة، وخُلقت الملائكة من نور غير هذا الحي–قال: وخلقت الجن الذين ذُكروا في القرآن من مارج من نار. وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت.

و عن طاوس، عن ابن عباس قال: كان إبليس –قبل أن يركب المعصية–من الملائكة، اسمه عزازيل، وكان من سكان الأرض. وكان من أشد الملائكة اجتهادًا وأكثرهم علمًا. فذلك دعاه إلى الكبر، وكان من حي يسمون جنا.[1]

وأرى أن كل هذه اجتهادات لا دليل عليها من الكتاب أو السنة يقول ابن كثير بعد أن ذكر أقوالا في "إبليس" واسمه ومن أيّ قبيلٍ هو

(وقد رُوي في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها، والله أعلم بحال كثير منها. ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا، وفي القرآن غُنْيَةٌ عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة؛ لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان، وقد وضع فيها أشياء كثيرة، وليس لهم من الحفاظ المتقنين الذين يَنْفُون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، كما لهذه [الأمة من] الأئمة والعلماء، والسادة الأتقياء والأبرار والنجباء من الجهابذة النقاد، والحفاظ الجياد، الذين دونوا الحديث وحرروه، وبينوا صحيحه من حسنه، من ضعيفه، من منكره)[2]

---

[1] ـ انظر تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير١٦٨/٥

[2] ـ انظر تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير١٦٨/٥

وقد استدل أصحاب هذا الرأى بما يلى

١ . قوله تعالى (**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً**) الكهف:٥٠

يقولون هذه الآية وأمثالها يستثني الله فيها إبليس من الملائكة ، والمستثنى لا يكون إلا من جنس المستثنى منه عادة .

يقول الماوردي (فأمَّا من ذهب إلى أن إبليس كان من الملائكة ، فاختلفوا في قوله تعالى : {**إِلاَّ إِبْلِيسَ كان مِنَ الْجِنِّ**} [٥٠ الكهف] لِمَ سماه الله تعالى بهذا الاسم ، على أربعة أقاويل :

أحدها : أنهم حي من الملائكة يُسَمَّوْن جنّاً كانوا من أشدِّ الملائكة اجتهاداً ، وهذا قول ابن عباس.

والثاني : أنه جعل من الجنّ ، لأنه من خُزَّانِ الجنَّةِ ، فاشتق اسمه منها ، وهذا قول ابن مسعود.

والثالث : أنه سمي بذلك لأنه جُنَّ عن طاعة ربِّه ، وهذا قول ابن زيدٍ .

والرابع : أن الجِنّ لكلِّ ما اجْتَنَّ فلم يظهر حتى إنهم سَمَّوُا الملائكة جناً لاستتارهم ، وهذا قول أبي إسحاق) [١]

والجواب:أن ما احتجوا به من أن الله استثنى إبليس من الملائكة ... ليس دليلاً قاطعاً ، لاحتمال أن يكون الاستثناء منقطعاً ، بل هو كذلك حقا ، للنصّ على أنّه من الجن في قوله تعالى : (**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاَّ إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ...**) [الكهف : ٥٠] .

---

[١] . انظر(**تفسير الماوردى) النكت والعيون ١٠٢/١**

يقول ابن منظور (فإن قال قائل كيف استَثْنَى مع ذكْر الملائكة فقال(فسجدوا إلا إبليس) كيف وقع الاستثناء وهو ليس من الأَول ؟ فالجواب في هذا أَنه أَمَره معهم بالسجود فاستثنى مع أَنه لم يَسْجُد والدليلُ على ذلك قوله تعالى(**فإنهم عدوّ لي إلا رب العالمين)** الشعراء : ٧٧ فرب العالمين ليس من الأَول لا يقل أَحد أَنه يعرف من معنى الكلام غير هذا)[1]

٢. قالوا لو لم يكن إبليس من الملائكة لما كان قوله : {وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم} متناولاً له ، ولو لم يكن متناولاً له لاستحال أن يكون تركه للسجود إباء واستكباراً ومعصية ولما استحق الذم والعقاب ، وحيث حصلت هذه الأمور علمنا أن ذلك الخطاب يتناوله ولا يتناوله ذلك الخطاب إلا إذا كان من الملائكة

والجواب: أن الأمربالسجود قد شمل إبليس بدليل قوله تعالى : {**ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك**} الأعراف : ١٢ لا لأنه من الملائكة بل لأنه مادام قد صدر الأمر إلى الأعلى بالسجود فإنه ينطبق على الأدنى .

وقد كان وجود إبليس مع الأعلى منه وهم الملائكة . مبررا للسجود .معهم

٣. الجن هم المجتنون والملائكة مجتنون فصدق عليهم إسم الجن

والجواب: أنه وإن كان يجوز أن يطلق على الملائكة جن باعتبارهم مستترين عن الأعين فهذا جائز من حيث اللغة فقط وأما من حيث العرف فالملائكة نوع والجن نوع آخر يقول أبو البقاء أيوب الكفومي (والجن يقال على وجهين أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين وعلى هذا قال أبو صالح الملائكة كلها جن نعم إلا أن يقال بأن هذا من باب تقييد المطلق بسبب العرف والثاني أن الجن بعض الروحانيين وذلك أن

---

[1] . **انظر لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري١٣/٩٢ بتصرف**
الناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الأولى

الروحانيين ثلاثة أخيار وهم الملائكة وأشرار وهم الشياطين وأخيار وأشرار وهم الجن[1]

٤- إن الله تعالى لما صنف الخلائق قال: **(خَلَقَ الإِنسانَ مِن صَلصَالٍ كَالفَخَّارِ وَخَلَقَ الجَانَّ مِن مَارِجٍ مِن نَار)** الرحمن:١٤، ١٥ فلو كانت الملائكة صنفا ثالثا لما كان يدع أشرف الخلائق فلا يتمدح بالقدرة على خلقه ويذكر ما دونه.

الجواب : أنه وإن لم تذكر الملائكة هنا كصنف ثالث إلا أنها قد ذكرت فى مواضع أخر ومنها

أ. قوله تعالى **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ)** الحجر الآيات:٣١.٢٦ فهذه الآيات تدل على أن الأصناف ثلاثة إنس وجان وملائكة ب . قوله صلى الله عليه وسلم : **(خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ)**[2]

والذى أراه أن إبليس هو أبو الجن وكذلك هو أبو الشياطين

أما أنه أبو الجن وذلك لظاهر القرآن الكريم فإن الله سبحانه قد أخبر في كتابه عن إبليس أنه اعترض على السجود بقوله :**(خلقتني من نار وخلقته من طين)** الأعراف :١٢فهو يتحدث عن خلقه فأول الجن خلقا هو إبليس وهو أبوهم **(أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو)** الكهف :٥٠ كما أن أول الإنس

---

١ ـ انظر كتاب الكليات ـ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،٥٤٠/١ : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٢ . الحديث سبق تخريجه

خلقا هو آدم وهو أبوهم وإبليس قد خلق قبل آدم **(ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ـ والجان خلقناه من قبل من نار السموم)** الحجر :٢٧

وكل قول غير هذا فإنه معارض لظاهر القرآن كما أن مستنده النقل عن بني إسرائيل فمرة ينسب إلى حي من الملائكة وأخرى إلى الجن ولكن اصطفى فكان بين الملائكة ...إلى غير ذلك من الأقوال، والمسألة سمعية لا مجال للرأي فيها، ومثلها لا يستند فيه على الإسرائيليات،

وحينئذ فلا داعي للعدول عن ظاهر القرآن.

وبهذا القول يزول الإشكال عن كيفية وجود إبليس بين الملائكة وهو ليس منهم، فالله قد خلقه وجعله بينهم، كما أنه خلق آدم وجعله في الجنة ثم أنزل الجميع إلى الأرض جزاءا وابتلاء، هذا بالنسبة لأبي الجن.

وأما بالنسبة لأبي الشياطين ، فإن لفظ (شيطان) يطلق على إبليس ويطلق على جنس من الجن وهم المردة من ذرية إبليس، ويطلق على المتمرد من الإنس على أوامر ربه.

فأما إطلاقه على إبليس ففي مثل قوله تعالى **(لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة)** الأعراف :٢٧ وهذا غالب إطلاقه، فالشيطان علم في الغالب على إبليس.

وأما إطلاقه على جنس من الجن وهم المردة منهم ففي مثل قوله تعالى **(وما تنزلت به الشياطين)** الشعراء :٢١٠ وقوله تعالى **(هل أنبئكم على من تنزل الشياطين)** الشعراء :٢٢١ وهو ههنا وصف لهم.

وأما إطلاقه على متمردي الإنس ففي مثل قوله تعالى ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** ﴾ الأنعام : ١١٢ وهو هنا وصف لهم أيضا.

قال ابن الخطيب : " والأصحُّ أن الشياطين قسمٌ من الجن ، فمن كان منهم مؤمنٌ فإنه لا يسمَّى بالشيطان ، ومن كان منهم كافرٌ ، سمِّي بهذا الاسم . "[١]

المبحث الرابع: أدلة وجود الجن

إن مسألة وجود الجن من المسائل التى ثار فيها نزاع بين الناس بعضهم يثبت الجن والبعض ينفى أن يكون للجن وجود على أية حال فلقد استفاضت أدلة القرآن والحديث وكلها تثبت وجود الجن وتدل على أن له حقيقة ومن هذه الأدلة ما يلى .

أولا: النصوص القرآنية والحديثية :

لقد دل القرآن الكريم ودلت السنة النبوية المطهرة على وجود الجن ومن هذه الأدلة ما يلى

أولا : الأدلة من القرآن الكريم:

١. يوجد فى القرآن الكريم سورة كاملة تسمى بسورة الجن وهذا يدل على وجودهم وعلى القارئ الكريم أن يرجع إلى السورة ليتبين له ذلك

٢. قوله تعالى : {**وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ**} (الأحقاف : ٢٩) وهذا نص على وجودهم وعلى أنهم سمعوا القرآن ، وعلى أنهم أنذروا قومهم

٣. قوله تعالى : (**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**) (النمل:١٧)

٤. قوله تعالى : (**وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ**) (فصلت:٢٥) وهذا يدل على وجودهم وأنهم أمم

---

[١] – اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي١١/٤٥٤: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م الطبعة : الأولى

٥. قوله تعالى : (**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا**)(الجن :١، ٢)

٦- قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام : {**وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ** (١٢) **يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**} (سبأ :١٢ ، ١٣)

هذا والنصوص القرآنية التى تدل على وجود الجن كثيرة ومتعددة ويظهر هذا من خلال تصفح وقراءة القرآن الكريم

ثانيا : الأدلة من السنة

إذا كان القرآن الكريم بنصوصه الشريفة قد استفاض فى حديثه عن الجن فإن السنة النبوية الشريفة قد تحدثت عن الجن كذلك بما يزيل اللبث عن هذه القضية ومن هذه الأحاديث ما يلى :

١. ما روى عن عَائِشَةُ أنها قالت (سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْكُهَّانِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسُوا بِشَيْءٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنْ الْجِنِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ)[1] فهذا الحديث يدل على وجود الجن وعلى أنهم يسترقون السمع

٢ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً

---

[1] . الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك السلام ب تحريم الكهانة ٤/١٧٥٠ ح رقم ٢٢٢٨

يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[١] فهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وأنها وزعت بين خلقه ومنهم الجن

٣. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنْ الْجِنِّ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ)[٢] فهذا يدل على أن كل إنسان له قرين من الجن

٤. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ عِفْرِيتًا مِنْ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ { رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي } فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا)[٣]

٥. عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صفدت الشياطين مردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب، ومناد ينادي: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار. وذلك كل ليلة"[٤]

فهذه الأحاديث وغيرها كثير لتدل دلالة قاطعة على وجود الجن

---

[١] ـ الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك التوبة ب فى سعة رحمة الله تعالى ٢١٠٨/٤ ح رقم٢٧٥٢

[٢] ـ الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك صفة القيامة ب تحريش الشيطان٢١٦٧/٤ حديث رقم ٢٨١٤

[٣] ـ الحديث أخرجه البخاري فى صحيحه ك أحاديث الأنبياء ب قول الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان)١٢٦٠/٣ ح رقم ٣٢٤١ انظر الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: دار ابن كثير , اليمامة ـ بيروت ـ ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

[٤] . الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه ك الصوم ب فضل الصوم ٢٢١/٨ ح رقم ٣٤٣٥ انظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان : مؤسسة الرسالة

ثانيا: وجودهم معلوم من الدين بالضرورة :

يقول ابن تيمية (لَمْ يُخَالِفْ أَحَدٌ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ فِي وُجُودِ الْجِنِّ وَلَا فِي أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَيْهِمْ وَجُمْهُورُ طَوَائِفِ الْكُفَّارِ عَلَى إثْبَاتِ الْجِنِّ أَمَّا أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَهُمْ مُقِرُّونَ بِهِمْ كَإِقْرَارِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ وُجِدَ فِيهِمْ مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ وَكَمَا يُوجَدُ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ كَمَا يُوجَدُ فِي طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ الغالطون وَالْمُعْتَزِلَةِ مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ جُمْهُورُ الطَّائِفَةِ وَأَئِمَّتُهَا مُقِرِّينَ بِذَلِكَ . وَهَذَا لِأَنَّ وُجُودَ الْجِنِّ تَوَاتَرَتْ بِهِ أَخْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ تَوَاتُرًا مَعْلُومًا بِالِاضْطِرَارِ وَمَعْلُومٌ بِالِاضْطِرَارِ أَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عُقَلَاءُ فَاعِلُونَ بِالْإِرَادَةِ بَلْ مَأْمُورُونَ مَنْهِيُّونَ لَيْسُوا صِفَاتٍ وَأَعْرَاضًا قَائِمَةً بِالْإِنْسَانِ أَوْ غَيْرِهِ كَمَا يَزْعُمُهُ بَعْضُ الْمَلَاحِدَةِ فَلَمَّا كَانَ أَمْرُ الْجِنِّ مُتَوَاتِرًا عَنْ الْأَنْبِيَاءِ تَوَاتُرًا ظَاهِرًا تَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ لَمْ يُمْكِنْ طَائِفَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ الطَّوَائِفِ الْمُؤْمِنِينَ بِالرُّسُلِ أَنْ تُنْكِرَهُمْ)[1]

ثالثا: المشاهدة والرؤية :

إذا كانت رؤية الإنس للجن قد حجبت عنا فلعل ذلك لحكمة خفيت علينا إلا أن الأحاديث الشريفة قد دلت على أن النبي صلى الله عليه وسلم رآهم وأصدق ما يروى في هذا الموضع رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم للجن ، وحديثه معهم ، وحديثهم معه ، وتعليمه إياهم ، وتلاوته القرآن عليهم

كما أننا نرى أن بعض الحيوانات قد ترى الجن مثل رؤية الحمار والكلب لهم كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة : ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا سمعتم صياح الديكة ، فاسألوا الله

---

[1] . انظر **مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ١٩/١٠**

المحقق : أنور الباز - عامر الجزار : دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

من فضله ، فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار ، فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنه ر أى شيطاناً)[1]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهِيقَ الْحُمُرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ)[2]

رابعا: الدليل العقلي : يقول ابن حزم(لكنا علمنا بضرورة العقل امكان كونهم لأن قدرة الله تعالى لا نهاية لها وهو عز و جل يخلق ما يشاء ولا فرق بين أن يخلق خلقا عنصرهم التراب والماء فيسكنهم في الأرض والهواء والماء وبين أن يخلق خلقا عنصرهم النار والهواء فيسكنهم الهواء والنار والأرض بل كل ذلك سواء وممكن في قدرته)[3]

إن من علم عجائب المقدورات وما خلق الله من السماوات والأرض وما بينهما من العجائب والغرائب علم أن خلق الجن مما ليس بمحال بنفسه ولا القدرة الأزلية قاصرة عنه ولا أنه مما يلزم عنه إبطال قاعدة من القواعد العقلية ولا هدم أصل من الأصول الدينية وغاية ما فيه وجود أشخاص بيننا لا نراهم وليس ذلك مما يمنع من وجودهم وإلا لزم منه امتناع وجود الملائكة والحفظة الكاتبين وهو خلاف مذهب

---

[1] ـ الحديث أخرجهالبخاري فى صحيحه ك بدء الخلق ب خير مال المسلم١٢٠٢/٣ح رقم ٣١٢٧

[2] . الحديث أخرجه أبو داود فى سننه ك الأدب ب ما جاء فى الديك والبهائم ٣٢٧/٤ ح رقم ٥١٠٣

انظر: سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني: دار الفكر تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

[3] ـ انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد ٩/٥: مكتبة الخانجي ـ القاهرة

المسلمين وأرباب الشرائع فإن العلم محيط بثبوت الروح في البدن وثبوت العقل فيه ووجود الجن والملائكة لثبوتهم بالدليل وإن كنا لم نعاينهم [1]

المبحث الخامس : ابتداء خلق الجن والحكمة من خلقهم

أما عن ابتداء خلقهم فلقد بين الله تعالى أن خلق الجن متقدم على خلق الإنسان قال تعالى ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ**﴾ الحجر:٢٦، ٢٧ فقد نصّ في الآية أن الجان مخلوق قبل الإنسان . ويرى بعض السابقين أنهم خلقوا قبل الإنسان بألفي عام ، وهذا لا دليل عليه من كتاب ولا سنّة فـ(عن ابن عباس عن عمرو بن العاص ، قال : خلق الله الجن قبل آدم بألفي سنة ، ويقال : عمروا الأرض ألفي سنة)[2]

وأما عن الحكمة من خلق الجن فهي نفس الحكمة من خلق الإنس وهى عبادة الله تعالى وطاعته كما قال الله سبحانه وتعالى : (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**) (الذاريات:٥٦)، وقال تعالى : (**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ**) (المؤمنون:١١٥) ، وقال تعالى : (**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً**) (القيامة:٣٦)، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن لله تعالى حكمة بالغة في خلق الجن والإنس ، وهي طاعته وعبادته. ولعل هناك حكما أخرى لم يطلعنا الله عز وجل عليها على أية حال فالجن خُلق للغاية نفسها التي خلق الإنس من أجلها ، فهم مكلفون بأوامر ونواهي ، فمن أطاع رضي الله عنه وأدخله الجنة ، ومن عصى وتمرد فله النار .

يدل على ذلك نصوص كثيرة . يحكى الله عز وجل لنا مشهدا من مشاهد يوم القيامة يقول الله تعالى مخاطباً كفرة الجن والإنس (**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى**

---

[1] ـ انظر كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،٥٤٠/١ بتصرف : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

[2] . عمدة القاري شرح صحيح البخاري:بدر الدين محمود بن أحمد العيني١٨٣/١٥

أنفُسِنَا وَغَرَّتهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنيَا وَشَهِدُوا عَلَى أنفُسِهِمْ أنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) (الأنعام:١٣٠) ففي هذه الآية دليل على بلوغ شرع الله للجن كما هو الحال مع الإنس ، وأنه قد جاءهم من ينذرهم ويبلغهم وأنهم مكلفون بطاعة الله وعبادته مثل الإنس .

المبحث السادس: صفات الجن

إن الجن يتسم بعدة سمات ومن هذه السمات ما يلى

١. أنهم يبصرون قال تعالى : { **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ** } [الأعراف : ٢٧] . فدلت الآية على أن الجن يبصرون

٢. أنهم يسمعون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا** ﴾ الجن : ١

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا** ﴾ الجن: ٩

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا** ﴾ الجن: ١٣ فهذه الآيات تدل على أنهم يسمعون

٣. أنهم يتكلمون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا** ﴾ الجن:١ فهذه الآية تدل على أنهم يتكلمون كما أخبر تعالى أن الشياطين لهم صوتا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** ﴾ الإسراء: ٦٤

٤. أنهم يعقلون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا** ﴾ الجن: ١٣ فهذه الآية تدل على أن هذا الكلام يصدر من عاقل

٥. أن لهم قلوبا قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴾ الأعراف: ١٧٩ فقد صرح – تبارك وتعالى – بأن للجن قلوباً، وأعيناً وآذاناً

٦. أنهم يتناكحون ويتناسلون قَالَ تَعَالَى: ﴿ **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا** ﴾ الكهف: ٥٠ **فهذه الآية تدل على أن له ذرية وهذه الذريه لا تكون إلا عن** طريق التناكح كماتدل على أن الجن أيضا ينقسمون إلى ذكور وإناث وقَالَ تَعَالَى: في أزواج أهل الجنة ﴿ **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ** ﴾ الرحمن: ٥٦ والطمث في لغة العرب : الجماع.فالآية صريحة في أن الجن يتأتى منهم الطمث

٧. أنهم يأكلون ويشربون يقول الشبلي فىآكام المرجان(قلت للناس في أكل الجن وشربهم ثلاثة **أقوال وتتفرع إلى أربعة**

أحدها: أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط

الثاني: أن صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون ويشهد لهذا القول الأثر الآتي عن وهب بن منبه قال وسئل عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم أجناس فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي والغول والقطرب واشباه ذلك وأرى أن قول وهب هذا من الإسرائيليات وأنه محل نظر

الثالث: إن جميع الجن يأكلون ويشربون واختلف أصحاب هذا القول في أكلهم وشربهم فقال بعضهم أكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا قول لا ينهض له دليل

وقال الآخرون أكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم وبلعهم ماروى عن أمية بن مخشى وكان من أَصْحَابِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ فلم يُسَمِّ حتى لم يَبْقَ من طَعَامِهِ إلا لُقْمَةٌ فلما رَفَعَهَا إلى فيه قال بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ فَضَحِكَ النبي صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قال ما زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ معه فلما ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عز وجل اسْتَقَاءَ ما في بَطْنِهِ)[1]

وفي الصحيح أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال (آتاني دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ معه فَقَرَأْتُ عليهم الْقُرْآنَ قال فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فقال لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عليه يَقَعُ في أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ ما يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فلا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ)[2]،[3]

يقول الشبلي :لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه ولفظه فكتاب أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه واكثر الاحاديث تدل على معنى رواية أبي داود وقال بعض العلماء رواية مسلم في الجن المؤمنين والرواية الأخرى في حق الشياطين قال أبو القاسم السهيلي وهذا قول صحيح تعضده الأحاديث وهذا فيه رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب

---

1. الحديث أخرجه ابو داود فى سننه ك الأطعمه ب التسميه على الطعام ٣٤٧/٣ ح رقم ٣٧٦٨

2. الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك الصلاة ب الجهر بالقراءة ٣٣٢/١ ح رقم ٤٥٠

3. ـ آكام المرجان في أحكام الجان/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي ص٥٤ بتصرف

فالقائلون إن الجن لا تأكل ولا تشرب إن أرادوا أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون فهذا قول ساقط لمصادمته الأحاديث الصحيحة وإن أرادوا أن صنفا منهم لا يأكلون ولا يشربون فهو محتمل غير أن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون[١]

والقول الذى يطمئن إليه قلبى وتميل إليه نفسى أن جميع الجن يأكلون لما روي عن عن سَالِمٍ عن أبيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال (لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ ولا يَشْرَبَنَّ بها فإن الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بها)[٢]

وإذا كان الشيطان وهو أبوهم يأكل فمن باب أولى أن يأكل الأبناء و فى هذا الحديث دليل على أن الشياطين يأكلون ويشربون

٨. أن لهم قوة وقدرة تفوق قوة البشر وقدرتهم وأن قدرة الجن متفاوتة فيما بينهم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ** ﴾ النمل: ٣٩

يقول الإمام الشعراوي (وأعطى الحق سبحانه للجن قوة أكثر مما أعطى للإنس ، وأعطاهم القدرة على النفاذ من السواتر الحديدية والجدران وغيرها ، وهذا أمر منطقي مع أصل تكوين الجن ، فالجن مخلوق من النار ، والإنسان مخلوق من الطين . وهناك اختلاف بين طبيعة كل من النار والطين ، فما يخرج من الطين قارٌّ ، أي : لا يشع ، وما يخرج من النار له إشعاع وحرارة .

بمعنى : أنك لو كنت تجلس في حجرة ، وخلف ظهرك في الحجرة الأخرى نار موقدة؛ فالساتر أيا كان سوف يحمل لك بعضاً من حرارة النار ، إلا لو كان عازلاً للحرارة .

---

١ . المرجع السابق ص ٥٦ بتصرف

٢ . الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك الأشربه ب آداب الطعام ١٥٩٩/٣ ح رقم ٢٠٢٠

أما لو كانت هناك تفاحة وهي مخلوقة من الطين موجودة في الحجرة الأخرى ، فلن ينفذ طعمها أو رائحتها إليك .

إذن : فالنار لها قانونها ، والطين له قانونه . وقانون المادة المخلوقة من الطين لا ينتقل إلا إذا نَقَلْتَ الجِرْم إلى المكان الذي توجد فيه .

ونلمح هذه المسألة التقنينية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام حين علم أن ملكة سبأ تسير في الطريق إليه لتعلن إسلامها ، وأراد سيدنا سليمان عليه السلام أن يأتي لها بعرشها من مكانه قبل أن تصل . فقال لمن هو في مجلسه : { **أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** } [النمل : ٣٨] ؟

وهذا يدل علىأنه كان في مجلسه أجناس مختلفة ، ولكل جنس منهم قدرات مختلفة عن قدرات الجنس الآخر ، ونقل العرش من اليمن إلى مكان سيدنا سليمان عليه السلام يحتاج إلى زمن وإلى قوة ، فلو أنهم كانوا متساوين في قدرتهم ما قال : { **أَيُّكُمْ يَأْتِينِي** } [النمل : ٣٨] .

فكان أول من تقدم لتنفيذ ما أراده سليمان عفريت من الجن لا جِنّاً عاديّاً ، فمن الجن من هو خائب قليل الذكاء ، ومنهم من هو ذكي ، فهم وأن كانوا من جنس واحد فهم متفاوتون أيضاً ، وكان عفريت الجن هو أول من تكلم ، وقال : { **أَنَاْ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ** } [النمل : ٣٩] .

ولكن مقام سليمان قد يستمر ساعة أو بضع ساعات ، والمتكلم هو عفريت من الجن الذي يعلم أن له صفات أقوى من صفات الإنس . أما الإنس العادي ممن كان حاضراً مجلس سليمان فلم يتكلم؛ لأن المطلوب ليس في قدرته ، أما الذي تكلم من الإنس فهو مَنْ عنده علم من الكتاب، فقال : { **أَنَاْ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ** } [النمل : ٤٠] : {**فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِندَهُ قَالَ هذا مِن فَضْلِ رَبِّي**} [النمل : ٤٠] .

إذن : فللجن قوة على أشياء لا يقوى عليها الإنس ، ولم يأخذ الجنِّي خواصَّه في الخفة والقدرة ومهارة اختزال الزمن بذات تكوينه ، ولكن بإرادة المكوّن سبحانه؛ ولذلك شاء الحق أن يُذكِّر الجن أنهم قد أخذوا تلك الخصوصيات بمشيئته سبحانه، والحق هو القادر على أن يجعل الإنس وهو الأدنى قدرة ، قادراً على تسخير الجن؛ ولذلك يحاول الإنس أن يأخذ من تسخير الجن قوة له فيقوى على نظيره من الإنس .

ولكن الحق سبحانه أصدر الحكم على مَنْ يحاول ذلك بأن تسخير الجن يزيد رَهَقاً .)[١]

وفضيلة الإمام الشعراوى رحمه الله تعالى قد ذهب إلى أن للجن قدرة على النفاذ من السواتر الحديدية والجدران بحكم خلقهم من نار وقد استدل على هذا بأنك لو كنت تجلس في حجرة ، وخلف ظهرك في الحجرة الأخرى نار موقدة؛ فالساتر أيا كان سوف يحمل لك بعضاً من حرارة الناريمكن لنا أن نستدل على هذا أيضا بالأشعة السينية وغيرها التى تنفذ عبر الحوائط والجدران وهذا أمر مشاهد ومحسوس فى عصرنا هذا

ومن قدرات الجن مايلى:

أولاً : سرعة الحركة والانتقال :

فقد تعهد عفريت من الجن لنبي الله سليمان بإحضار عرش ملكة اليمن إلى بيت المقدس في مدة لا تتجاوز قيام الرجل من جلوسه كما سبق ذكره .

ثانياً : سبقهم الإنسان في مجالات الفضاء :

فمنذ القدم كانوا يصعدون إلى أماكن متقدمة في السماء ، فيسترقون أخبار السماء ، ليعلموا بالحَدَث قبل أن يكون ، فلما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم زيدت الحراسة في السماء قَالَ

---

[١]ـ انظر تفسير الشعراوي١٠/٥٨٨٨

تَعَالَى: ﴿ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا** ﴾ الجن: ٨ ، ٩

ثالثاً : علمهم بالإعمار والتصنيع :

فقد أخبرنا الله أنه سخر الجن لنبيّه سليمان ، فكانوا يقومون له بأعمال كثيرة تحتاج إلى قدرات ، وذكاء ، ومهارات : قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ﴾ سبأ: ١٢ ، ١٣

رابعاً : قدرتهم على التشكل بأشكال مختلفة:

إن الجن يتطورون ويتشكلون في صور الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير

يقول بدر الدين العيني (وهم يتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني أدم)[١]

قال القاضي أبو يعلى : ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور ، وإنما يجوز أن يعلمهم الله كلمات ضربا من ضروب الأفعال إذا فعلها وتكلم بها نقله الله من صورة إلى صورة ، فيقال إنه قادر على التصوير والتخييل على معنى أنه قادر على قول إذا قاله وفعله نقله الله من صورة إلى صورة أخرى لجري العادة ، وأما أن يصور نفسه في ذلك فذلك محال ؛ لأن انتقالها من صورة

---

[١] ـ انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري،: بدر الدين محمود بن أحمد العيني١٥/١٨٣: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت

إلى صورة إنما يكون بنقض البنية وتفريق الأجزاء ، وإذا انتقلت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة ، وكيف تنقل نفسها ؟[١]

و يتشكلون في صور بني آدم كما أتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر قال الله تعالى **(وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)**(الأنفال :٤٨) يقول ابن كثير (وذلك أنه تبدى لهم في صورة سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم، سيد بني مُدْلج، كبير تلك الناحية)[٢]

وكما روى أنه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – هل يقتلوه أو يحبسوه أو يخرجوه

وقد يبدون أحياناً بشكل حيات ،كما تشكل الجني في فراش الأنصاري في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في شكل حية فعن أَبُى السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ قَالَ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قَالَ

---

١ . **انظر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**

: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ٢/٢٢١

: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق الطبعة : الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

٢ . **انظر: تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ٤/٧٣**

المحقق : سامي بن محمد سلامة : دار طيبة للنشر والتوزيع

الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلْ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى قَالَ فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ)[1]

خامساً : الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق :

فعن صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قالت * كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي وكان مَسْكَنُهَا في دَارِ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ من الْأَنْصَارِ فلما رَأَيَا النبي صلى الله عليه وسلم أَسْرَعَا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يا رَسُولَ اللَّهِ قال إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي من الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ في قُلُوبِكُمَا سُوءًا أو قال شيئا)[2] قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ

٩ـ أنهم يموتون :

---

[1] . **الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك السلام ب قتل الحيات وغيرها ١٧٥٦/٤ ح رقم ٢٢٣٦**

[2] . **الحديث أخرجه البخاري فى صحيحه** ك بدء الخلق ب صفة إبليس وجنوده١١٩٥/٣ ح رقم ٣١٠٧

لقد أخبرنا الله تعالى عن إبليس اللعين ، أنه سيبقى حيّاً إلى أن تقوم الساعة :
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ ﴾ ص: ٧٩ - ٨١

وعن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين[1]

أما ذرية إبليس فيموتون كما يموت بنو آدم ، أما مقدار أعمارهم فلا نعلمها ولكل أجل طال أو قصر، وذلك لما يأتى :

١ – أنه لا يوجد دليل فى القرآن أو السنة على أنهم منظرون كإبليس ، فيصدق عليهم ما يصدق على كل كائن حى .

٢ – قوله تعالى عن الكفار {**أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس**} الأحقاف : ١٨ فهناك أمم سبقت من الجن والإنس ، أى ماتت. فهذا يدل علىأنهم يموتون

٣– وردت أخبار عن جن ماتوا ودفنوا وكان بعضهم ممن لقى النبى صلى الله عليه وسلم " .فقد رويت عدة أحاديث وآثار تدل على قتل الجن وموتهم ومنها:الحديث السابق الذكر الذى رواه مسلم عن أَبى السَّائِبِ وفيه الحديث عن الفتى الحديث عهد بعرس الذى قتل الجنى المتشكل فى شكل حية

كما روى ابن أبى الدنيا فى كتابه الهواتف عدة آثار تدل على موت الجن ومنها:

١. ما روي أن عمر بن عبد العزيز بينما هو يسير على بغلة ومعه ناس من أصحابه إذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عمر فأمر به فعدل به عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فإذا هو بصوت عال يسمعونه

---

[1] . **الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ص٥٢ دار النشر : دار الفكر**

ولا يرون أحدا وهو يقول ليهنئك البشارة من الله يا أمير المؤمنين أنا وصاحبي هذا الذي دفنته آنفا من النفر من الجن الذين قال الله عز و جل (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن) وإنا لما أسلمنا وآمنا بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لصاحبي هذا أما إنك ستموت في أرض غربة يدفنك فيها يومئذ خير أهل الأرض [١]

٢. قال الحسن دخلنا على أبي الرجاء العطاردي فسألناه هل عندك علم بالجن ممن بايع النبي صلى الله عليه و سلم فتبسم وقال أخبركم بالذي رأيت وبالذي سمعت كنا في سفر حتى إذا نزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا وذهبت أقيل إذا أنا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فعمدت إلى إداوتي فنضحت عليها من الماء فلما نضحت عليها سكنت وكلما حبست عنها الماء اضطربت حتى أذن المؤذن بالرحيل فقلت لأصحابي انتظروني حتى أعلم علم هذه الحية إلى ما يصير فلما مكثنا للعصر ماتت فعدت إلى عيبتي فأخرجت منها خرقة بيضاء فلفقتها وحفرت لها فدفنتها وسرنا بقية يومنا هذا وليلتنا حتى إذا أصبحنا ونزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا وذهبت أقيل فإذا أنا بأصوات سلام عليك لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من ذلك فقلت من أنتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد اصطنعت إلينا ما لا نستطيع أن نجازيك قلت وما اصطنعت إليكم قالوا إن الحية التي ماتت عندك كان ذلك آخر من بقي ممن بايع النبي صلى الله عليه و سلم من الجن [٢]

---

[١] . **الهواتف – ابن أبي الدنيا]: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكرص ٣٥:** مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٣ تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا

[٢] ـ المرجع السابق ص ٣٥

٣. وأخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يريدون الحج حتى إذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق أبيض ينفح منه ريح المسك فقلت لأصحابي امضوا فلست ببارح حتى أنظر إلى ما يصير امر هذه الحية فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وأدركت اصحابي فوالله إنا لقعود إذ أقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن أيكم دفن عمرا قلنا ومن عمر وقالت أيكم دفن الحية قلت انا قالت أما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث بأربعمائة سنة فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فأنبأته بأمر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول لقد آمن بي قبل أن أبعث بأربعمائة سنة[١]

٤. ما روى عن أبي بن كعب قال خرج قوم يريدون مكة فأضلوا الطريق فلما عاينوا الموت أو كادوا أن يموتوا لبسوا أكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال أنا بقية النفر الذين استمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم سمعته يقول المؤمن أخو المؤمن ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق[٢]

---

[١] . **الخصائص الكبرى/ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ص ٢٣٠ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.١وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم الاصبهاني١/٢٩٨ ح رقم ٢٥٠**

[٢] ـالأشباه والنظائر :عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ص٢٦٠ دار الكتب العلمية : ١٤٠٣ بيروت

٥. ما روي عن زرعة بن ضمرة قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما أتموت الجن قال نعم غير إبليس قال فما هذه الحية التي تدعى الجان قال هي صغار الجن [١]

١٠ ـ أنهم لا يعلمون الغيب:

الجن مثلهم مثل الإنسان فهم لا يعلمون الغيب ويدل على هذا ما يلى :

١. قوله تعالى (**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ**)(الأنعام :٥٩)

٢. قوله تعالى (**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**) (النمل:٦٥)

٣. قوله تعالى (**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**)(الجن:٢٦، ٢٧)

٤ . قوله تعالى فى سليمان عليه السلام (**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**) (سبأ:١٤)

فهذه الأيات قد بينت أنه لا يعلم الغيب إلا الله والآية الأخيرة بالأخص قد بينت أن الجن لا تعلم الغيب وقد شاع لدى بعض الناس أن الجنّ يعلمون الغيب، ومردة الجن يحاولون أن يؤكدوا هذا الفهم الخاطئ عند البشر ، وقد أبان الله للناس كذب هذه الدعوى ، عندما قبض روح نبيه سليمان، وكان قد سخر له الجن يعملون بين يديه بإذن ربه ، وأبقى جسده منتصباً ، واستمر الجنّ يعملون ، وهم لا يدرون بأمر

---

[١] . [العظمة – أبو الشيخ الأصبهاني]: **عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد ٥ /١٦٩١**: دار العاصمة – الرياض الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري

وفاته ، حتى أكلت دابة الأرض عصاه المتكئ عليها ، فسقط، **(فلمَّا خرَّ تبيَّنت الجنُّ أن لّو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)** [سبأ : ١٤] .

وإنما الجن يسترقون خبر السماءثم يلقون به إلى أولياءهم مع ما يضيفونه إلى ذلك من عند أنفسهم فعن عَائِشَةُ أنها قالت (سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْكُهَّانِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسُوا بِشَيْءٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنْ الْجِنِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ)(١)

فما يلقيه الجني إلى وليه إنما هو سرقة من خبر السماء وليس إخبارا بالغيب

المبحث السابع : مساكن الجن

الجن يسكنون

١. الأسواق فعَنْ سَلْمَانَ الفارسي رضى الله عنه قَالَ **(لَا تَكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنهَا فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ)**(٢)

٢. الحمامات فعن أبي أمامة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : (إن إبليس لما أنزل إلى الأرض قال : يا رب أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيما أو كما ذكر فاجعل لي بيتا قال : الحمام قال : فاجعل لي مجلسا قال : الأسواق ومجامع الطرق قال : اجعل لي طعاما قال: ما لا يذكر اسم الله عليه قال : اجعل لي شرابا قال : كل مسكر قال : اجعل لي مؤذنا قال : المزامير قال : اجعل لي قرآنا قال : الشعر قال : اجعل لي كتابا

---

١ ـ الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك السلام ب تحريم الكهانة ١٧٥٠/٤ ح رقم ٢٢٢٨

٢ ـ أخرجه مسلم فى صحيحه ك فضائل الصحابة ب من فضائل أم سلمة١٩٠٦/٤ح رقم ٢٤٥١

قال : الوشم قال : اجعل لي حديثا قال : الكذب قال : اجعل لي مصايد قال : النساء)[1]

٣. كما بين صلى الله عليه وسلم أن عرش إبليس على البحر فعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِىءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ يَجِىءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ – قَالَ – فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ نِعْمَ أَنْتَ »[2].

٤. الجحور فعَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– نَهَى أَنْ يُبَالَ فِى الْجُحْرِ. قَالَ قَالُوا لِقَتَادَةَ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْبَوْلِ فِى الْجُحْرِ قَالَ كَانَ يُقَالُ إِنَّهَا مَسَاكِنُ الْجِنِّ. قال الألباني: صحيح [3]

٥. الخرابات ومواضع النجاسات يقول ابن تيميه (وَلِهَذَا يُوجَدُونَ كَثِيرًا فِي الْخَرَابِ وَالْفَلَوَاتِ وَيُوجَدُونَ فِي مَوَاضِعِ النَّجَاسَاتِ كَالْحَمَّامَاتِ وَالْحُشُوشِ وَالْمَزَابِلِ والقمامين وَالْمَقَابِرِ . وَالشُّيُوخُ الَّذِينَ تَقْتَرِنُ بِهِمْ الشَّيَاطِينُ وَتَكُونُ أَحْوَالُهُمْ شَيْطَانِيَّةً لَا رَحْمَانِيَّةً يَأْوُونَ كَثِيرًا إلَى هَذِهِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي هِيَ مَأْوَى الشَّيَاطِينِ . وَقَدْ جَاءَتْ الْآثَارُ بِالنَّهْيِ عَنْ الصَّلَاةِ فِيهَا لِأَنَّهَا مَأْوَى الشَّيَاطِينِ وَالْفُقَهَاءُ مِنْهُمْ مَنْ عَلَّلَ النَّهْيَ بِكَوْنِهَا مَظِنَّةَ النَّجَاسَاتِ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إنَّهُ تَعَبُّدٌ لَا يُعْقَلُ

---

[1] ـ الحديث أخرجه الطبراني فى معجمه ٢٠٦/٨ ح رقم ٧٨٣٧ انظر المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني : مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي

[2] ـ الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك صفة القيامة ب تحريش الشيطان ٢١٦٧/٤ ح رقم ٢٨١٣

[3] ـ الحديث أخرجه أبو داود فى سننه ك الطهارة ب النهى عن البول فى الجحر ١٢/١ ح رقم ٢٩.انظر سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني : دار الكتاب العربي ـ بيروت

مَعْنَاهُ . وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي الْحَمَّامِ وَأَعْطَانِ الْإِبِلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ أَنَّهَا مَأْوَى الشَّيَاطِينِ وَفِي الْمَقْبَرَةِ أَنَّ ذَلِكَ ذَرِيعَةٌ إلَى الشِّرْكِ مَعَ أَنَّ الْمَقَابِرَ تَكُونُ أَيْضًا مَأْوَى لِلشَّيَاطِينِ .)[1]

٦. والشياطين تبيت في البيوت التي يسكنها الناس وتسمى عوامر فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنْ الْجِنِّ قَدْ أَسْلَمُوا فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا فَإِنْ بَدَا لَهُ بَعْدُ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ)[2]

المبحث الثامن: حشر الجن

لقد بين القرآن الكريم أن الجن يحشر كما يحشر الإنس والدليل على ذلك ما يلى

١. قوله تعالى :(**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**) (الأنعام:١٢٨)

يقول ابن كثير: (يقول تعالى: واذكر يا محمد فيما تقصه عليهم وتذكرهم به {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا} يعني: الجن وأولياءهم {مِنَ الإنْسِ} الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا، ويعوذون بهم ويطيعونهم، ويوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإنْسِ } أي: ثم يقول: يا معشر الجن.)[3]

---

[1] . **انظر مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ٤٠/١٩**
المحقق : أنور الباز - عامر الجزار: دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

[2] . **الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك ك السلام ب قتل الحيات وغيرها**
١٧٥٧/٤ ح رقم ٢٢٣٦

[3] - انظرتفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ٣٣٨/٣ المحقق : سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

يقول السمعاني (حشر الجن والإنس : حق يجب الإيمان به)[1]

٢. قوله تعالى :(**فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا**) (مريم:٦٨)

يقول الطبري(يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فوربك يا محمد لنحشرنّ هؤلاء القائلين: أئذا متنا لسوف نخرج أحياء يوم القيامة من قبورهم ، مقرنين بأوليائهم من الشياطين)[2]

المبحث التاسع : ثواب الجن وعقابهم

اختلف العلماء فى الجن هل لهم ثواب على قولين

فقيل لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ثم يقول لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول أبي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه

والقول الثاني إنهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن أبي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهبا للأوزاعي وأبي يوسف ومحمد ونقل عن الشافعي وأحمد بن حنبل فقال نعم له ثواب وعليهم عقاب وهو قول اصحابهما وأصحاب مالك وسئل ابن عباس هل لهم ثواب وعليهم عقاب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب[3]

وإذا كان للجن ثواب وعقاب فما هو ثوابهم وما هو عقابهم

أما عن عقابهم فقد اتفق العلماء على أن كافر الجن مثل كافر الإنس معذب في الآخرة

---

[1] ـ انظر تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ١٤٤/٢ تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم دار الوطن ـ الرياض١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

[2] . **جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ٢٢٧/١٨** المحقق : أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م

[3] ـ آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي ص٨٨

ويدل على هذا ما يلى :

١. قَالَ تَعَـالَى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ الجن: ١٤، ١٥فقد صرح الله تعالى بأن كفار الجن هم حطب جهنم

٢. قَالَ تَعَـالَى: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ﴾ الأعراف: ٣٨ فدل هذا على أن كفار الجن يدخلون النار

٣. قَالَ تَعَـالَى: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ الشعراء: ٩٤،٩٥ يقول البيضاوى ({وَجُنُودُ إِبْلِيسَ} متبعوه من عصاة الثقلين، أو شياطينه .)[1]

٤.قَالَ تَعَـالَى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ هود: ١١٩

٥. قَالَ تَعَـالَى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ الأعراف: ١٧٩

فدلت جميع هذه الآيات على أن كفار الجن يدخلون النار

وأما عن دخول مؤمنيهم الجنة

فقد اختلف العلماء في مؤمني الجن هل يدخلون الجنة على **أربعة أقوال**

أحدها: أنهم يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء ثم اختلف القائلون بهذا القول إذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون ؛ قال الضَّحَّاكُ : يدخلون الجنة ، ويأكلون ويشربون[2]

---

[1] تفسير البيضاوى ٢٤٤/٤ ط دار الفكر

[2] . زاد المسير في علم التفسير:عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزيالناشر المكتب الإسلامي١٤٠٤ بيروت

وعن مجاهد أنهم يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي إلى أنهم يدخلون الجنة نراهم يوم القيامة ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا[1]

واحتج أهل القول الأول بوجوه

أحدها العمومات كقوله تعالى ﴿ **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ** ﴾ ق: ٣١ وقوله تعالى ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ آل عمران: ١٣٣ فكما أنهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالإجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الأولى ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** ﴾ الرحمن: ٤٦ إلى آخر السورة

والخطاب للجن والإنس فامتن عليهم سبحانه بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم إليها فدل ذلك على أنهم ينالون ما امتن عليهم به إذا آمنوا يقول ابن حزم (وأما الجن فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث إليهم بدين الإسلام هذا ما لا خلاف فيه بين أحد من الأمة فكافرهم في النار مع كافرنا وأما مؤمنهم فقد اختلف الناس فيهم فقال ابو حنيفة لا ثواب لهم وقال ابن أبي ليلى وأبو يوسف وجمهور الناس أنهم فى الجنة وبهذا نقول لقول الله عز و جل ﴿ **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ آل عمران: ١٣٣ وقوله تعالى حاكيا عنهم ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا** ﴾ الجن: ١ وقوله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ﴾ البينة: ٧ إلى آخر السورة وهذه صفة تعم الجن والإنس عموما لا يجوز البتة أن يخص منها أحد النوعين فيكون فاعل ذلك قائلا

---

[1] ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري :بدر الدين محمود بن أحمد العيني١٨٤/١٥دار إحياء التراث العربي

على الله ما لا يعلم وهذا حرام ومن المحال الممتنع أن يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد إلا بعض ما أخبرنا به ثم لا يبين ذلك لنا هذا هو ضد البيان الذي ضمنه عز و جل لنا فكيف وقد نص عز و جل على أنهم آمنوا فوجب أنهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد)[١]

الوجه الثانى : ما روي عن ابن عباس قال الخلق أربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فأما الذي في الجنة كلهم فالملائكة وأما الذي في النار كلهم فالشياطين وأما الذين في الجنة والنار فالإنس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب)[٢]

الوجه الثالث: إن العقل يقوى ذلك وإن لم يوجبه وذلك أن الله تعالى قد أوعد من كفر منهم وعصى النار فكيف لا يدخل من أطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل الحليم الكريم[٣]

القول الثاني أنهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها يراهم الإنس من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن أبي يوسف[٤]

واحتج أهل القول الثاني بقوله تعالى حكاية عن الجن أنهم قالوا لقومهم ﴿ **يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ الأحقاف: ٣١

---

١ - **الفصل في الملل والأهواء والنحل**: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد**٣/١٤٧**: مكتبة الخانجي - القاهرة

٢ - الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي٣/٣٦٠: دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٣

٣ - آكام المرجان في أحكام الجان /محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي ص ٩

٤ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري :بدر الدين محمود بن أحمد العيني١٥/١٨٤

قالوا فلم يذكر دخول الجنة فدل على أنهم لا يدخلونها والجواب عن هذا من وجوه:

أحدها أنه لا يلزم من سكوتهم أو عدم علمهم بدخول الجنة نفيه

الوجه الثاني : إن الله أخبر أنهم ولوا إلى قومهم منذرين فالمقام مقام إنذار لا مقام بشارة

الوجه الثالث: أن هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة بدليل ما أخبر الله تعالى عن الرسل المتقدمة أنهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون لهم دخول الجنة كما أخبر عن نوح عليه السلام في قوله تعالى : **أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ** ﴾ هود: ٢٦ (وهود عليه الصلاة والسلام (**إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ الشعراء: ١٣٥ وكذلك غيرهم وقد أجمع المسلمون على أن مؤمنهم يدخل الجنة

الوجه الرابع : إن ذلك يستلزم دخول الجنة لأن من غفر ذنبه وأجير من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرائع الرسل فإنه يدخل الجنة

القول الثالث : أنهم على الأعراف وقد استدل أصحاب هذا الرأى بحديث ساقه الحافظ أبو سعيد عن أنس ، رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب) . فسألنا عن ثوابهم ، فقال : على الأعراف ، وليسوا في الجنة . فقالوا : ما الأعراف ؟ قال : حائط الجنة تجري منه الأنهار وتنبت فيه الأشجار والثمار ، وقال الحافظ الذهبي : هذا حديث منكر جداً[١]

القول الرابع الوقف[٢]:

[١] . عمدة القاري شرح صحيح البخاري :بدر الدين محمود بن أحمد العيني١٥/١٨٤

[٢] . **آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي ص٩٣**

(ومما توقف فيه أبو حنيفة ثواب الجن بناء على أن الإثابة لا تجب على الله فلا يستحق العبد الثواب على الله تعالى بالطاعة والمغفرة لا تستلزم الإثابة لأنه ستر والإثابة بالوعد فضل هذا هو القياس إلا أن الأثر ورد في بني آدم فصار معدولا عنه ولم يرد في حق من آمن من الجن إلا سقوط عقوبة الكفر عنهم فهم يبعثون ويحاسبون ويعذب من كفر منهم في جهنم ويجعل من آمن منهم ترابا ومن قال بالحسن والقبح العقليين وبوجوب ثواب المطيع لله تعالى فإنه يقطع بأن مؤمني الجن يدخلون الجنة ويثابون فيها ومن لا يقول بهما وذهب إلى إثابتهم بالجنة والحور العين من الجنيات فإنما يذهب إليها استدلالا بقوله تعالى { حور مقصورات في الخيام } وبكونهن { لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان } حيث فهم منه أن كل فريق منهم يدخلون الجنة ويثابون بنعيمها ويطمثون ما أعد لهم من الحور العين والصحيح أن المراد بالتوقف التوقف في المآكل والمشارب لا الدخول في الجنة كدخول الملائكة للسلام والزيارة والخدمة)[1]

والرأى عندى والذى أميل إليه وتطمئن له نفسى أنه كما يدخل كفار الجن النار فكذلك يدخل مؤمنو الجن الجنه إذ ليس من المعقول أن يدخل كافرهم النار ولا يدخل مؤمنهم الجنة كما أن آيات القرآن الكريم يستنبط منها أنهم يدخلون الجنة على أن آيات القرآن الكريم تؤيد الرأى الذى أميل إليه

هذا وإذا كان الجن يدخلون الجنة فهل يرون الله تعالى فى الجنة كما يراه المؤمنون من البشر ؟

يقول بدر الدين العيني (ثم إن مؤمني الجن إذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فقد وقع في كلام العز بن عبد السلام ما يدل على أنهم لا يرون الله تعالى وأن

---

[1] ـ انظر كتاب الكليات : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، ٥٤٠ ؛: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م. ،تحقيق: عدنان درويش ـ محمد المصري

الرؤية مخصوصة بمؤمني البشر فإنه صرح بأن الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا أن الجن لا يرونه)[1]

فهو يذهب إلى أن الجن لا يرون الله تعالى فى الآخرة بناء على أن الملائكة لا يرونه وإذا كانت الملائكة لا يرون الله فمن باب أولى أن الجن لا يرونه

وفى رأيى أنه ليس فى النص على رؤية البشر لله عز وجل فى الآخرة ما يفيد المنع بالنسبة لغيرهم كيف وهى أعظم السعادة فى الآخرة وكيف يحرم منها الملائكة والجن الصالح ؟ إن عدم النص عليهم لا يفيد المنع لهم .

---

[1] . عمدة القاري شرح صحيح البخاري:بدر الدين محمود بن أحمد العيني١٥/١٨٤

المبحث العاشر: رؤية النبي للجن

اختلفت الروايات في أنه عليه الصلاة والسلام هل رأى الجن أم لا؟ .

فذهب ابن عباس إلى أنه عليه الصلاة والسلام لم يرهم وذهب ابن مسعود إلى أنه عليه الصلاة والسلام قد رآهم.

يقول القرطبي: (واختلف هل رآهم النبي صلى الله عليه وسلم أم لا؟ فظاهر القرآن يدل على أنه لم يرهم؛ لقوله تعالى: {اسْتَمَعَ} ، وقوله تعالى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ} .

الرأى الأول : رأى ابن عباس

ففي صحيح مسلم عن ابن عباس قال: "ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رآهم، انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم؛ فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب! قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر؛ فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء. فرجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا: {**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً**} فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم: {**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ**} : [١]

---

٥١. الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك الصلاه ب الجهر بالقراءة فى الصبح ٣٣١/١ ح رقم ٤٤٩

ففي هذا الحديث دليل على أنه عليه الصلاه و السلام لم ير الجن ولكنهم حضروه، وسمعوا قراءته.

الرأى الثانى: رأى ابن مسعود

قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الجن ليلة الجن وهو أثبت؛ فعن علقمة قال : سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال: لا، ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه، فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا استطير أو اغتيل، قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبح إذا هو يجيء من قبل حراء، فقلنا: يا رسول الله! فقدناك وطلبناك فلم نجدك، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم؛ فقال: "أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن" فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة، فقال: "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما، وكل بعرة علف لدوابكم – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تستنجوا بهما، فإنهما طعام إخوانكم الجن" [1]

قال ابن العربي:" وابن مسعود أعرف من ابن عباس؛ لأنه شاهده وابن عباس سمعه وليس الخبر كالمعاينة".

وقد قيل: "إن الجن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعتين: إحداهما بمكة وهي التي ذكرها ابن مسعود، والثانية بنخلة وهي التي ذكرها ابن عباس".

قال البيهقي:" الذي حكاه عبد الله بن عباس إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت بحاله، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم

انظر صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

[1] . الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك الصلاه ب الجهر بالقراءة فى الصبح ٣٣٢/١ح رقم٤٥٠

يرهم كما حكاه، ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود"[1]

وبهذا يتبين لنا أن هناك من يثبت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم للجن وهناك من ينفيها لكن الروايات تبين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رآهم

يقول الرازي (واعلم أنه لا سبيل إلى تكذيب الروايات ، وطريق التوفيق بين مذهب ابن عباس ، ومذهب ابن مسعود من وجوه:

أحدها : لعل ما ذكره ابن عباس وقع أولاً ، فأوحى الله تعالى إليه بهذه السورة ، ثم أمر بالخروج إليهم بعد ذلك كما روى ابن مسعود

وثانيها : أنه بتقدير أن تكون واقعة الجن مرة واحدة ، إلا أنه عليه السلام أمر بالذهاب إليهم ، وقراءة القرآن عليهم ، إلا أنه عليه السلام ما عرف أنهم ماذا قالوا ، وأي شيء فعلوا ، فالله تعالى أوحى إليه أنه كان كذا وقالوا كذا

وثالثها : أن الواقعة كانت مرة واحدة ، وهو عليه الصلاة و السلام رآهم وسمع كلامهم ، وهم آمنوا به ، ثم لما رجعوا إلى قومهم قالوا لقومهم على سبيل الحكاية : { إنا سمعنا قرآناً عجباً } وكان كذا وكذا ، فأوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم ما قالوه لأقوامهم ، وإذا كانت هذه الوجوه محتملة فلا سبيل إلى التكذيب .)[2]

---

[1] .. **انظر الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ١٩/ ١ وما بعدها بتصرف المحقق : هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية**

الطبعة : ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م

[2] ـ انظرالتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي٣٠/ ١٣٥: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى

أما رؤية غير الأنبياء للجن فيقول(الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لأن الله تعالى يقول (**إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم**) الأعراف :٢٧ إلا أن يكون نبيا)[١]

المبحث الحادى عشر : كلام الله تعالى لإبليس

لقد بين لنا القرآن الكريم أن هناك كلاما حدث وحوارا دار بين رب العزة تبارك وتعالى وبين إبليس عليه اللعنة وهذا ماذكره القرآن فى أكثر من موضع ومما لا خلاف فيه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** ﴾ الأعراف: ١٢

لكن الخلاف فى هذا الكلام هل كان بواسطة أو بدون واسطة ؟

قال ابن عقيل ان قال لك قائل هل كلم الله تعالى إبليس من غير واسطه؟

فقد اختلف العلماء في ذلك أعني الاصوليين فقال المحققون منهم لم يكلمه قال وقال بعضهم بل كلمه والصحيح أنه لا يجوز أن يكون كلمة كفاحا وإنما يكون على لسان ملك لأن كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم وإجلال ألا ترى أن موسى عليه السلام فضل بذلك على سائر الأنبياء ما عدا الخليل ومحمدا – صلى الله عليه وسلم

فإن قيل: أليس رسالته أيضا تشريفا لإبليس ؟

والجواب: مجرد الإرسال ليس بتشريف وإنما يكون لإقامة الحجة بدلالة أن موسى عليه السلام أرسله إلى فرعون وهامان ولا شرف لهما ولا قصد إكرامهما وإعظامهما لعلمه بأنهما عدوان له

[١] . انظر آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي ص ٤٣

فإن قيل: لما قال للملائكة اسجدوا هل كان مخاطبا معهم أم لا؟

والجواب: يجوز أن يدخل في عموم النطق ولا يخص بذلك بدلالة أنه سبحانه شرف نبيه بتخصيصه على سائر الأمم فلم يبلغوا بخطاب العموم خطابه الخاص ويجوز أيضا حمل خطابه وأمره بالسجود الخاصة من الملائكة كفاحا ولإبليس بالارسال ويكون اللفظ عاما مطلقا والمعنى مفصلا كما يقال أمر السلطان رعيته بالخدمة لزيد وإن كانوا مختلفين في مراتب أمره بعضهم شافهه وبعضهم أرسل إليه

فإن قيل: كيف يجعل غضبه عليه وكونه عاصيا حجة في عدم كلامه وقد أخبر سبحانه بأنه يكلم من هذا حاله فقال (ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) القصص:٧٤ وقال (اخسؤوا فيها ولا تكلمون) المؤمنون:١٠٨ ولأن الكلام بالغضب والعذاب لا يكون تشريفا بل انتقاما كالملك إذا شتم خادمه وضربه وأمر بقتله لا يقال قد أكرمه

والجواب : كلام العالي تشريف لمن يكلمه وإن كان وعيدا فلهذا لا يكلم السلطان من غضب عليه ولعنه بنفسه وإنما يكل ذلك إلى خدمه ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك وأن كلامه يشرف به المخاطب فقال سبحانه (**وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ**) آل عمران:٧٧ وهذا يدل على ما ذكرت وأما قوله (ويوم يناديهم) فالمراد يناديهم على لسان بعض ملائكته إرسالا بدلالة قوله سبحانه (ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة) ولو كان النداء هناك معناه الكلام لكان القرآن متناقضا ونحن نجمع بين الآيتين فنقول يناديهم ببعض ملائكته ولا يكلمهم بنفسه ولهذا يقال قد نادى السلطان في البلد بمعنى أمر مناديا فنادى لا أنه نادى بنفسه [١]

---

[١] ـ آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي ص٢١٣بتصرف

وبهذا فإن كلام الله تعالى لإبليس كان بواسطة ملك ولم يكن بدون واسطة يقول إسماعيل حقي فى تفسيره روح البيان (واختلف العلماء هل كلم الله تعالى إبليس بغير واسطة أو لا؟ والصحيح أنّه كلّمه بواسطة ملك لأن كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم وإجلال)[1]

المبحث الثانى عشر : إسلام الجن

هل من الممكن أن يدخل الجن الكافر فى الإسلام ؟

الشيطان الأكبر الذي هو إبليس لا يمكن أن يسلم لخبر الله فيه أنه سيبقى على الكفر قَالَ تَعَالَى: ﴿ **قَالَ فَاخْرُجْ مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ الحجر: ٣٤، ٣٥، أما غيره فالذي يظهر لنا أن الشيطان يمكن أن يسلم ، بدليل أن شيطان الرسول صلى الله عليه وسلم أسلم فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنْ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ**[2]

فهذا الحديث يدل على أن الجن الكافر يمكن أن يسلم

إلا أنّ بعض العلماء يرفض ذلك ويقول : إن الشيطان لا يكون مؤمناً ، منهم شارح الطحاوية ووجه قوله : (فأسلم) ؛ أي فانقاد واستسلم فيقول(الرِّوَايَة بِفَتْحِ الْمِيمِ مِنْ"فَأَسْلَمَ"وَمَنْ رواه"فَأَسْلَمُ"بِرَفْعِ الْمِيمِ – فَقَدْ حَرَّفَ لَفْظَه. ومعنى"فَأَسْلَمَ"، أي: فَاسْتَسْلَمَ وَانْقَادَ لِي، في أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ، وَلِهَذَا قَالَ:"فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ"، وَمَنْ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ صَارَ مُؤْمِنًا – فَقَدْ حَرَّفَ معناه، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا)[3] .

---

[1] ـ تفسير روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي٣/١٠٨ ط دار إحياء التراث العربى

[2] ـ أخرجه مسلم فى صحيحه ك صفة القيامة ب تحريش الشيطان ٤/٢١٦٧ ح رقم ٢٨١٤

[3] . **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية: ابن أبي العز الحنفي١/٢٦٠ المحقق : أحمد محمد شاكر**

إلا أن المحقق أحمد محمد شاكر عقب على شارح الطحاوية بقوله (والخلاف في ضبط الميم من «فأسلم» – خلاف قديم. والراجح فيها الفتح، كما قال الشارح، ولكن المعنى الذي رجحه غير راجح. فقال القاضي عياض، «رويناه بالضم والفتح. فمن ضم رد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أي: فأنا أسلم منه. ومن فتح رده إلى القرين، أي: أسلم من الإسلام. وقد روي في غير هذه الأمهات: فاستسلم».. وقال النووي في شرح مسلم: «هما روايتان مشهورتان.. واختلفوا في الأرجح منهما، فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح». وأما الحافظ ابن حبان، فإنه روى الحديث في صحيحه ، وجزم برواية فتح الميم، وقال: «في هذا الخبر دليل على أن شيطان المصطفى صلى الله عليه وسلم أسلم حتى لم يكن يأمره إلا بخير، وهذا هو الصحيح الذي ترجحه الدلائل.)[1]

لكن إسلام الشيطان هذا هل هو خاص بشيطان النبي فقط أم أنه يعم جميع الشياطين الظاهر لى أنه يعم جميع الشياطين بدليل ما يلى ١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا** ﴾ الجن: ١٣

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا** ﴾ الجن: **١٤** فهذه الآيات تدل على أن هؤلاء الجن كانوا كافرين ثم أسلموا

وهؤلاء الشياطين مكلفون بالإيمان ، معذبون على كفرهم ، فالإيمان والكفر حالتان تعتوران هذا المخلوق كالإنسان .

الناشر : وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

[1] . المرجع السابق ص ٢٦٠

المبحث الثالث عشر :عبادة الجن

أخبر سبحانه وتعالى بأن هناك من الناس من يعبد الجن من دون الله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ** ﴾ سبأ: ٤٠ – ٤١

ويوم القيامة يأمر الله –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى– كل أناس كانوا يعبدون غير الله، أن يتبعوا ما كانوا يعبدون، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا** ﴾ الإسراء: ٧١ فيتبع عباد الجن الجن، لأنهم كانوا في الدنيا يعبدونهم، فيحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الطواغيت وبين عبادهم، فيقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿ **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾ الأنعام: ١٢٨يقول الرازي (ففي المراد بذلك الاستمتاع قولان) :

القول الأول : أن معنى هذا الاستمتاع هو أن الرجل كان إذا سافر فأمسى بأرض قفر وخاف على نفسه قال : أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه ، فيبيت آمناً في نفسه ، فهذا استمتاع الإنس بالجن ، وأما استمتاع الجن بالإنس فهو أن الإنسي إذا عاذ بالجني ، كان ذلك تعظيماً منهم للجن ، وذلك الجني يقول : قد سدت الجن والإنس ، لأن الإنسي قد اعترف له بأنه يقدر أن يدفع عنه ، وهذا قول الحسن وعكرمة والكلبي وابن جريج واحتجوا على صحته بقوله تعالى : { **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مّنَ الإنس يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مّنَ الجن** } [الجن : ٦] .

والوجه الثاني : في تفسير هذا الاستمتاع أن الإنس كانوا يطيعون الجن وينقادون لحكمهم فصار الجن كالرؤساء ، والإنس كالأتباع والخادمين المطيعين المنقادين

الذين لا يخالفون رئيسهم ومخدومهم في قليل ولا كثير ، ولا شك أن هذا الرئيس قد انتفع بهذا الخادم ، فهذا استمتاع الجن بالإنس . وأما استمتاع الإنس بالجن ، فهو أن الجن كانوا يدلونهم على أنواع الشهوات واللذات والطيبات ويسهلون تلك الأمور عليهم ، وهذا القول اختيار الزجاج . قال : وهذا أولى من الوجه المتقدم، والدليل عليه قوله تعالى : { قَدِ استكثرتم مّنَ الإنس} ومن كان يقول من الإنس أعوذ بسيد هذا الوادي ، قليل .)[1]

فسبب وقوع عبادة الجن هو: استمتاع الإنس بالجن بعضهم ببعض، هذا جواب الإنس، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** ﴾ الجن: ٦ فالإنسي يظن أنه يستفيد من الجني، فكان إذا نزل بوادٍ مخيفٍ قَالَ: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، يعني: يحصل الاستمتاع بالسلامة من أذى الجن السفهاء، وذلك مقابل دعاء سيدهم، والجن استمتعوا، بأن الإنس عبدوهم من دون الله تعالى فاستمتع بعضهم ببعض، لكن زادوهم رهقاً، حيث يأتي الإنسي فيمر بالوادي، فيسلط سيد الوادي أحد الأتباع ليخيفه، فإذا أخافه وأرهقه قَالَ: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، فزادوهم رهقاً وخوفاً ليزداد أُولَئِكَ لهم عبادة، وهذا هو الحاصل دائماً للمتعاملين مع الجن، يحصل لهم نوع من الاستمتاع بحيث يعظمه الناس، ويعطونه الأموال ويأتون له بما يشاء، مقابل أنه يشفي مرضاهم، ويفك السحر عنهم، أو يخبرهم بشيء ضيعوه، أو حاجة فقدوها، أو أمر من الأمور، فيحصل استمتاع للإنسي بما يأخذ من أموال الناس، وبما يكسب من الجاه ويقَالَ: هذا ولي، ويحصل الاستمتاع للجني، بأن يعبده هذا الرجل الذي يذهب إليه الناس، ويسألونه عن الأخبار، أو يطلبون فك السحر عنهم، وهم يعلمون أنه يتعامل مع الجن، فهو يسجد له، ويضع القُرْآن في الأماكن

---

[1] . **تفسير الفخر الرازى ١٨٩٥/١**

النجسة والقذرة تقرباً، ويكتب القُرْآن –والعياذ بالله – بالدم النجس القذر، ويجعله في أوراقٍ، ويسمونها حجباً أو أحرازاً، وإن صلى ظاهرا –أمام الناس– أو صام وزعم أنه مسلم.

المبحث الرابع عشر :الرسالة إلى الجن

بما أن الجن مكلفون فلا بدّ أن يبلغهم الله وحيه ، ويقيم عليهم الحجة ، فكيف حصل ذلك ؟ هل لهم رسل منهم ، كما للبشر رسل منهم ، أم أن رسلهم هم رسل البشر ؟ .

إن قوله تعالى : (**يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسلٌ منكم**) [الأنعام : ١٣٠] يدلّ على أن الله أرسل إليهم رسلاً ، ولكنها لم تصرح بأن هؤلاء الرسل من الجن أو من الإنس ؛ لأن قوله : (منكم) يحتمل الأمرين ؛ فقد يكون المراد أن رسل كل جنس منهم ، وقد يراد أن رسل الإنس والجن من مجموعهما ، فيصدق على أحدهما وهم الإنس .

ولذلك اختلف العلماء فى الرسالة إلى الجن على أربعة اقوال .

أحدها : أن الرسل كانت تبعث إلى الإنس خاصة ، وأن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الإنس والجن ، رواه أبو صالح عن ابن عباس .[1]

يقول الشبلي (لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمدا – صلى الله عليه وسلم – إلى الجن والإنس وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي إلى أن قال وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس لغة وقال الراغب الناس

[1] ـ زاد المسير في علم التفسير:عبد الرحمن بن علي الجوزي٣/١٢٥ الناشر المكتب الإسلامي: ١٤٠٤بيرو

جماعة حيوان ذي فكر وروية والجن لهم فكر وروية وقال الجوهري الناس قد يكون من الإنس ومن الجن)[1]

فرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم مرسل إلى الجنّ والإنس ، يقول ابن تيمية (يجب على الإنسان أن يعلم ان الله عز وجل أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين الإنس والجن وأوجب عليهم الايمان به وبما جاء به وطاعته وان يحللوا ما حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وأن يوجبوا ما أوجبه الله ورسوله ويحبوا ما احبه الله ورسوله ويكرهوا ما كرهه الله ورسوله وأن كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد من الانس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحقه أمثاله من الكافرين الذين بعث اليهم الرسول وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين لهم باحسان وأئمة المسلمين وسائر طوائف المسلمين أهل السنة والجماعة وغيرهم)[2]

والذى يدل على أن النبي مبعوث إلى الإنس والجن ما يلى

١. تحدي القرآن الذى أتى به النبي للجن والإنس على السواء قال تعالى (**قل لئِن اجتمعت الإنس والجنُ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً**) [الإسراء : ٨٨].

وقد سارع فريق من الجن إلى الإيمان عندما استمعوا القرآن : (**قل أوحي إليَّ أنه استمع نفرٌ من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً**) [الجن : ١-٢] .

---

[1] ـ آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي ص ٦٥

[2] **مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني٩/١٩ المحقق : أنور الباز – عامر الجزارالناشر : دار الوفاءالطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م**

وهؤلاء الذين استمعوا القرآن وآمنوا هم المذكورون في سورة الأحقاف : (**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلمَّا حضروه قالوا أنصتوا فلمَّا قضي ولّوا إلى قومهم مُنذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيمٍ يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذابٍ أليمٍ ومن لأ يجب داعي الله فليس بمعجزٍ في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلالٍ مُبينٍ**) [الأحقاف : ٢٩-٣٢] . استمعوا للقرآن ، وآمنوا به، ورجعوا دعاة يدعون قومهم إلى التوحيد والإيمان ، ويبشرونهم وينذرونهم .

٢. قصة هؤلاء الذين استمعوا للرسول صلى الله عليه وسلم فعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال انْطَلَقَ النبي صلى الله عليه وسلم في طَائِفَةٍ من أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إلى سُوقِ عُكَاظٍ وقد حِيلَ بين الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عليهم الشُّهُبُ فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ إلى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مالكم فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قالوا ما حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إلا شَيْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأرض وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا ما هذا الذي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نحو تِهَامَةَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إلى سُوقِ عُكَاظٍ وهو يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فلما سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا له فَقَالُوا هذا والله الذي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ حين رَجَعُوا إلى قَوْمِهِمْ فقالوا يا قَوْمَنَا { إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } فَأَنْزَلَ الله على نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم { قُلْ أُوحِيَ إلي } وَإِنَّمَا أُوحِيَ إليه قَوْلُ الْجِنِّ[1]

٣. وفود الجن الذين تلقوا العلم من الرسول صلى الله عليه وسلم :

[1] . أخرجه البخاري فى صحيحه ك صفة الصلاة ب **الْجَهْرِ بِقِرَاءَةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ** ٢٦٧/١ ح رقم ٧٣٩

تلك كانت بداية معرفة الجنّ برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، استمعوا لقراءَة القرآن بدون علم الرسول صلى الله عليه وسلم ، فآمن فريق منهم ، وانطلقوا دعاة هداة . ثمّ جاءَت وفود الجنّ بعد ذلك تتلقى العلم من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأعطاهم الرسول صلى الله عليه وسلم من وقته ، وعلمهم مما علمه الله ، وقرأ عليهم القرآن ، وبلغهم خبر السماء .... وكان ذلك في مكة قبل الهجرة .

فعن عَامِرٍ قال * سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ هل كان بن مَسْعُودٍ شَهِدَ مع رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ الْجِنِّ قال فقال عَلْقَمَةُ أنا سَأَلْتُ بن مَسْعُودٍ فقلت هل شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مع رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ الْجِنِّ قال لا وَلَكِنَّا كنا مع رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ في الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ فَقُلْنَا اسْتُطِيرَ أو اغْتِيلَ قال فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بها قَوْمٌ فلما أَصْبَحْنَا إذا هو جَاءٍ من قِبَلَ حِرَاءٍ قال فَقُلْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فلم نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بها قَوْمٌ فقال آتاني دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ معه فَقَرَأْتُ عليهم الْقُرْآنَ قال فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فقال لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عليه يَقَعُ في أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ ما يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فلا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ)[1]

والثاني : أن رسل الجن ، هم الذين سمعوا القرآن ، فولَّوا إلى قومهم منذرين ، قال مجاهد : الرسل من الإنس ، والنذر من الجن ، وهم قوم يسمعون كلام الرسل ، فيبلِّغون الجن ما سمعوا [2].

---

[1] . أخرجه مسلم فى صحيحه ك الأذان ب الجهر بالقراءة فى الصبح ٣٣٢/١ ح رقم ٤٥٠

[2] . زاد المسير في علم التفسير :عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي١٢٥/٣
الناشر المكتب الإسلامي: ١٤٠٤بيروت

يقول أبو حيان(وروي أن قوماً من الجنّ استمعوا إلى الأنبياء ثم عادوا إلى قومهم فأخبروهم كما جرى لهم مع الرسول ، فيقال لهم رسل الله وإن لم يكونوا رسله حقيقة وعلى هذين القولين يكون الضمير عائداً على { الجنّ والإنس } وقد تعلق قوم بهذا الظاهر فزعموا أن الله تعالى بعث إلى الجنّ رسلاً منهم ولم يفرقوا بين مكلفين ومكلفين أن يبعث إليهم رسول من جنسهم لأنهم به آنس وآلف)[١]

والثالث : أن الله تعالى بعث إليهم رسلاً منهم ، كما بعث إلى الإنس رسلاً منهم ، قاله الضحاك ، ومقاتل ، وأبو سليمان ، وهو ظاهر الكلام [٢]. يقول أبو حيان(، والظاهر أن من الجنّ رسلاً إليهم كما أن من الإنس رسلاً لهم.

فقيل : بعث الله رسولاً واحداً من الجنّ إليهم اسمه يوسف.)[٣] و عن ابن عباس أن الجن قتلوا نبياً لهم قبل آدم ، عليه الصلاة والسلام ، اسمه يوسف ، وأن الله تعالى بعث إليهم رسولاً وأمرهم بطاعته [٤].

ويقول ابن حزم (فلم يبعث إلى الجن نبي من الإنس البتة قبل محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ليس الجن من قوم أنسي وباليقين ندري أنهم قد أنذروا فصح أنهم جاءهم أنبياء منهم قال تعالى {**يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم** } (الأنعام ١٣٠)[٥]

---

١ . تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ٢٢٥/٤ الناشر دار الكتب العلمية١٤٢٢هـ -٢٠٠١م لبنان/ بيروت

٢ . زاد المسير في علم التفسير :عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي١٢٥/٣

٣ ـ تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ٢٢٥/٤

٤ . عمدة القاري شرح صحيح البخاري:بدر الدين محمود بن أحمد العيني ١٨٥/١٥

٥ الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد١٤٧/٣: الناشر مكتبة الخانجي القاهرة

وقد استدل أصحاب هذا القول بقول الله تعالى : { **يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم** } (الأنعام ١٣٠) ، فهو يخاطب الجن والإنس ويقول : { ألم يأتكم رسل منكم } ، إنساً من الإنس وجناً من الجن

وأما قوله : { وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى } ، فإن الذكور من الجن يُسمون رجالاً قال الله تعالى : { **وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن** } (الجن ٦) ، الجن فيهم رجال كما في هذه الآية الكريمة، وعلى هذا فلا يتم الاستدلال بقوله : { وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى } ، ويكون ظاهر قوله : { يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم } ، أن من الجن رسل ،وهذا موضع الخلاف بين العلماء ،

والذين قالوا : إنه ليس من الجن رسل ،

أجابوا عن قوله : { يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم } :

قال : إن الخطاب باعتبار المجموع لا باعتبار الجميع ، فهو كقوله تعالى في البحرين : { **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** } (الرحمن ٢٢) ، واللؤلؤ والمرجان لا يخرجان إلا من المالح على ما هو المشهور ،

وقالوا : إن حكمة الله تأبى أن يكون الرسل من الجن لأن الرسالة تشريف وتكريم وتعظيم والجن أصلهم من النار وأبوهم إبليس سيد المتكبرين وقائد الكافرين فليس من الحكمة أن يُكرم هؤلاء بالرسالة وإنما يتلقون التعاليم مما جاء من البشر كما قال تعالى : { **وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين . قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم . يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم** } (الأحقاف ٢٩ – ٣١) .

فقالوا عن الجن : ليس منهم رسل لكن منهم نُذُر ،فيتلقى هؤلاء النُّذُر مما جاءت به الرسل وينذرون به قومهم

والرابع : أن الله لم يبعث إليهم رسلاً منهم ، وإنما جاءتهم رسل الإنس ، قاله ابن جريج ، والفراء، والزجاج ، ولا يكون الجمع في قوله : { **أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ** } مانعاً من أن يكون الرسل من أحد الفريقين ، كقوله تعالى : { **يَخْرُجُ مِنهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** } [الرحمن : ٢٢] وإنما هو خارج من أحدهما [1]. : قال السيوطي : (جمهور العلماء سلفا وخلفا على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولا نبي ، كذا روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ومجاهد والكلبي وأبي عبيد ، وقد أخرج عبد بن حميد وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن مجاهد في قوله تعالى { **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ** } قال : ليس في الجن رسل إنما الرسل في الإنس ، والنذارة في الجن ، وقرأ ({ **فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنذِرِينَ** })[2]

ومما يرجح أن رسل الإنس هم رسل الجن قول الجن عند سماع القرآن : **(إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى)** [الأحقاف : ٣٠] ، ولكنه ليس نصّاً في المسألة .

وهذه المسألة لا يبنى عليها عمل ، وليس فيها نص قاطع .

---

[1] . **(تفسير الماوردى) النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري**

١٧٠/٢: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -

[2] . **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي ٢٢٣/٢: مؤسسة الخافقين دمشق ط٢– ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م**

ولا يخفى أن ظاهر القرآن مع ما قاله الضحاك والأكثرون على خلافه ، وتحقيق ذلك والبحث فيه مما لا فائدة فيه لعدم ترتب شيء عليه ، غير أننا نقطع بأنهم سمعوا ببعثة رسل الإنس لقوله تعالى { **إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى** } وظاهر هذا أنهم كانوا مؤمنين بشريعة موسى عليه السلام ، والظاهر أن الشياطين الذين سخرهم الله لسليمان كانوا يأتمرون في الشرائع بقوله ، وهو كان من أنبياء بني إسرائيل ، وهل كان على شرع مستقل أو شرع موسى؟قلت : الظاهر كما يفهم من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الجواب الصحيح وغيره أنه كان على شرع موسى ؛ لأن شريعة التوراة استمرت من عهد موسى إلى أن بعث عيسى[1]

المبحث الخامس عشر : تكليف الجن

يتضح لنا من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أن الجن مكلفون مخاطبون وذلك لما يلى :

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ** ﴾ الأنعام: ١٣٠ فهذه الآية تدل على أن الجن قد أرسل لهم رسل يتلون عليهم آيات الله وينذرونهم لقاء يوم القيامه وهذا يدل على تكليفهم
٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ الذاريات : ٥٦ فهذه الآية أيضا تدل على أن الجن مكلفون بطاعة الله وعبادته مثل الإنس.

---

[1] . **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية: أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ٢/٢٢٤**

٣. ما روى عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة وهو في نفر من أصحابه إذ قال ليقم معي رجل منكم ولا يقومن معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقمت معه وأخذت إداوة ولا أحسبها الا ماء فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى إذا كنا بأعلى مكة رأيت أسودة مجتمعة قال فخط لي رسول الله صلى الله عليه و سلم خطا ثم قال قم ها هنا حتى آتيك قال فقمت ومضى رسول الله صلى الله عليه و سلم إليهم فرأيتهم يتثورون إليه قال فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلا طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال لي ما زلت قائما يا بن مسعود قال فقلت له يا رسول الله أولم تقل لي قم حتى آتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء قال فقلت نعم ففتحت الإداوة فإذا هو نبيذ قال فقلت له يا رسول الله والله لقد أخذت الإداوة ولا أحسبها الا ماء فإذا هو نبيذ قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم تمرة طيبة وماء طهور قال ثم توضأ منها فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم قالا له يا رسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا قال فصفهما رسول الله صلى الله عليه و سلم خلفه ثم صلى بنا فلما انصرف قلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤوا يختصمون الي في أمور كانت بينهم وقد سألوني الزاد فزودتهم قال فقلت له وهل عندك يا رسول الله من شيء تزودهم إياه قال فقال قد زودتهم الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه شعيرا وما وجدوه من عظم وجدوه كاسيا قال وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن أن يستطاب بالروث والعظم (١)

---

[١] . أخرجه أحمد فى مسنده ٤٥٨/١ ح رقم ٤٣٨١ **تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف**

٤. ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحرز من غوائلهم وشرهم وذكر ما أعد الله لهم من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى إلا لمن خالف الامر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحارم مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه.

٥. ويدل على ذلك أيضا بأنه كان من دين النبي – صلى الله عليه وسلم – لعن الشياطين والبيان عن حالهم وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل على أنهم مكلفون [١]

إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون

وينبني على ذلك هل ما يُؤمر به الجن هو ما يُؤمر به الإنس يعني هل صلاتهم كصلاتنا وزكاتهم كزكاتنا وصيامهم كصيامنا وحجهم كحجنا ؟

في هذا أيضاً خلاف بين العلماء :

١– فمنهم من قال : إذا كان تلقيهم لما يقومون به من الشرائع مما جاءت به الإنس وجب أن يكون مثل ما جاء إلى الإنس لأننا لا نرى فيما جاء به الإنس فصلاً خاصاً بالجن بل نجد أن الأحكام واحدة وعلى هذا فيكون ما أُمر به الإنس هو ما أُمر به الجن ولا فرق .

٢– وقال بعض العلماء : بل إنهما يفترقان فليس ما أُمر به الجن مساوياً لما أُمر به الإنس في الحد والحقيقة ،لأن جنس الجن ليس كجنس الإنس وإذا كان الإنس تختلف أحكامهم باختلاف أحوالهم ،فالمريض يصلي قاعداً مثلاً والفقير لا زكاة عليه ومن لا يستطيع الحج لا حج عليه فكذلك الجني لا يُكلف إلا بما يناسب حاله ، وتكون العمومات الدالة على ذلك مثل : **{لا يُكَلِّفُ اللَّهُ**

---

١ . آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي ص ٦٢

نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا} (البقرة :٢٨٦) ، وما أشبهها تقيد عموم تكليفهم في شرائع الإنس ،

وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال : (الجن مأمورون بالأصول و الفروع بحسبهم ، فإنهم ليسوا مماثلين في الحد للإنس في الحدود و الحقيقة ، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساويا لما على الإنس في الحد لكنهم مشاركون الإنسان في جنس التكليف بالأمر و النهي ، و التحليل و التحريم و هذا ما لم اعلم فيه نزاعاً بين المسلمين)[١]

وعلى كل حال نحن نقر بأن الجن مكلفون في الجملة ،وأن كافرهم يدخل النار وأن مؤمنهم يدخل الجنة أيضاً ،

وأما هل هم مساوون للإنس في الأحكام الشرعية فهذا محل تَوَقُّف ،

إن نظرنا إلى عموم الأدلة ،قلنا : هم مساوون للإنس ،

وإن نظرنا إلى الحكمة في التشريع وأن الشرع يختلف باختلاف المكلف ،

قلنا : لا بد أن يكون له شرعٌ خاصٌ بهم وهذا الشرع الخاص بهم ،

وإن كنا لا نجده في الكتاب ولا في السنة ،

لكن يُؤخذ من العمومات ،

مثل : **{لا يكلف الله نفسا إلا وسعها}** ، **{فاتقوا الله ما استطعتم}** (التغابن ١٦) .فهم قد لا يستطيعون كل ما يستطيعه الإنس وقد لا يكون عندهم كل ما عند الإنس فتكون الأحكام خاصةً بهم ،وهنا نقول : الله أعلم الأدلة في هذا متكافئة ،وليس هناك دليل واضح على أن ما كُلفوا به متساوٍ لما كُلف به الإنس أو مخالف [٢]

---

[١] . **مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ٢٣٣/٤**
المحقق : أنور الباز - عامر الجزار: دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

[٢] - انظر شرح العقيدة السفارينية : محمد بن صالح العثيمين ٤٠٤/١

المبحث السادس عشر: كل إنسان له قرين من الجن

لقد بين الله تعالى فى كتابه كما بينت السنة المطهرة أن كل إنسان له قرين من الجن ومما يدل على ذلك ما يلى :

١ . قَالَ تَعَالَى:﴿ **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** ﴾ فصلت: ٢٥

٢ . قَالَ تَعَالَى:﴿ **وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ** ﴾ الزخرف: ٣٦

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنْ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ[١]

عن عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النبي صلى الله عليه وسلم حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ من عِنْدِهَا لَيْلًا قالت فَغِرْتُ عليه فَجَاءَ فَرَأَى ما أَصْنَعُ فقال مالك يا عَائِشَةُ أَغِرْتِ فقلت وما لي لَا يَغَارُ مِثْلِي على مِثْلِكَ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ قالت يا رَسُولَ اللَّهِ أو مَعِيَ شَيْطَانٌ قال نعم قلت وَمَعَ كل إِنْسَانٍ قال نعم قلت وَمَعَكَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال نعم وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عليه حتى أَسْلَمَ[٢]

فهذه الآيات والأحديث تدل على أن كل إنسان له قرين من الجن

المبحث السابع عشر :تسخير الجن للإنس

[١] أخرجه مسلم فى صحيحه ك صفة القيامة ب تحريش الشيطان ٢١٦٧/٤ ح رقم ٢٨١٤

[٢] أخرجه مسلم فى صحيحه ك صفة القيامة ب تحريش الشيطان ٢١٦٨/٤ ح رقم ٢٨١٥

لقد بين الله تعالى فى كتابه أنه قد سخر الجن لسيدنا سليمان عليه السلام يعملون له ما يشاء بإذن ربه وأنه جعلهم من جنوده ومما يدل على ذلك ما يلى

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ** ﴾ الأنبياء: ٨٢

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ** ﴾ (النمل: ١٧)

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ﴾ سبأ: ١٢ ، ١٣

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ ﴾ ص: ٣٩.٣٥

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ** ﴾ النمل: ٣٩ فهذه الآيات جميعها تدل على أن الله عز وجل قد سخر الجن لسيدنا سليمان عليه السلامولم تسخر لأحد من قبله يقول القرطبي(أي وسخرنا له الشياطين وما سخرت لأحد قبله)[١]

كذلك لم تسخر الجن لأحد بعد نبي الله سليمان :

---

[١] . الجامع لأحكام القرآن: :أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي٢٠٦/١٥ الناشر دار الشعب القاهرة

فقد استجاب الله لنبيه سليمان ، ووهب له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فعن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إِنَّ عِفْرِيتًا من الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمْكَنَنِي الله منه فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ على سَارِيَةٍ من سَوَارِي الْمَسْجِدِ حتى تَنْظُرُوا إليه كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ { رَبِّ اغفر لي وهب لي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ من بَعْدِي } فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا)[1]

فإذا حصل طاعة من الجن لأحد من الإنس ، فلا يكون على سبيل التسخير ، وإنما يكون برضى الجني

وهل يجوز ذلك ؟ وهذا ما سوف نتحدث عنه فى المبحث القادم

المبحث الثامن عشر : تحضير الجن واستخدامهم

إن تحضير الجن هو المعروف باستخدام الجني واستحضاره بأدعية وتعويذات يقوم بها مستحضرهم وذلك نوع من الشعوذة والكهانة وهو ممنوع شرعاً؛ لما فيه غالباً من الشرك والكذب ودعوى علم الغيب ونحو ذلك، قال الله تعالى: **(وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً)** [الجن:٦] وقال سبحانه: **(ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)** [الأنعام:١٢٨-١٢٩].

أما الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه فهذا شرك في العبادة لأنه نوع من الاستمتاع بالجني بإجابته سؤاله وقضائه حوائجه، في نظير استمتاع الجني بتعظيم الإنسي له ولجوئه إليه واستعانته به في تحقيق رغبته.

[1] . أخرجه البخاري فى صحيحه ك الأنبياء ب قول الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان) ١٢٦٠/٣ ح رقم ٣٢٤١

هذا ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن استخدام الإنس للجن له **ثلاث حالات:** فيقول (واستخدام الإنس لهم مثل استخدام الإنس للإنس

١. منهم من يستخدمهم فى المحرمات من الفواحش والظلم والشرك والقول على الله بلا علم وقد يظنون ذلك من كرامات الصالحين وإنما هو من أفعال الشياطين

٢. ومنهم من يستخدمهم في أمور مباحة إما إحضار ماله أو دلالة على مكان فيه مال ليس له مالك معصوم أو دفع من يؤذيه ونحو ذلك فهذا كاستعانة الإنس بعضهم ببعض في ذلك

٣. والنوع الثالث أن يستعملهم في طاعة الله ورسوله كما يستعمل الإنس في مثل ذلك فيأمرهم بما أمر الله به ورسوله وينهاهم عما نهاهم الله عنه ورسوله كما يأمر الإنس وينهاهم وهذه حال نبينا صلى الله عليه وسلم – وحال من اتبعه واقتدى به من أمته وهم أفضل الخلق فإنهم يأمرون الإنس والجن بما أمرهم الله به ورسوله وينهون الإنس والجن عما نهاهم الله عنه ورسوله)[١]

وبهذا فإن ابن تيمية يجوز استخدام الجن فى الأمور المباحة وطاعة الله ورسوله أما استخدامهم فى الأمور المحرمة فلا وأرى أنه من الأفضل عدم استخدام الجن حتى ولو فى الأمور المباحة لأنه ربما ينقلب الخير شريرا فيكون بذلك قد أضر نفسه وأضر غيره ولذلك يقول الإمام الشعراوي : ولننتبه دائماً أن العلم بأسرار تسخير الجن هو من ابتلاءات الحق للخلق؛ لأنه سبحانه وتعالى يقول : { **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حتى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ...** } [البقرة : ١٠٢]

فكأن هاروت وماروت وهما يعلّمان الإنسان كيف يمارس السحر ، ينصحان الإنسان الذي يرغب في أن يتعلم السحر أولاً ، ويوضحان له أنهما فتنة أي ابتلاء واختبار ويقولان له : { فَلاَ تَكْفُرْ } ، مما يدل على أن كل من يتعلم السحر؛ إن

---

[١] . مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ١٣/٨٧

قال لك : إني سأستعمله في الخير فهو كاذب؛ لأنه يقول ذلك ساعة صفاء نفسه تجاه الخلق ، لكن ماذا إن غافله إنسان من أي ناحية وغلبه على بعض أمره وهو يملك بعضاً من أسرار السحر؟ هل يقدر على نفسه؟ لقد قال إنه أمين وقت التحمل ، لكن هل يظل أميناً وقت الأداء؟ إن من يتعلم السحر قد يستخدمه في الانتقام من غيره ، وبذلك يضيع تكافؤ الفرص ، ونعلم أن تكافؤ الفرص هو الذي يحمي الناس ، ويعطي بعضهم الأمن من بعض ، ويُلزم كل إنسان حدّه .

والإنسي الذي يأخذ سلاح استخدام الجن إنما يأخذ سلاحاً لا يملكه أخوه الإنسي ، وبذلك يكون قد أخذ فرصة أقوى من غيره وفي هذا ابتلاء؛ لأن الإنسان قد ينجح فيه وقد يخفق فلا يظفر بما يطلبه ، وقوله سبحانه : { فَلاَ تَكْفُرْ} يدل على أنهما علما طبائع البشر في أنهم حين يأخذون فرصة أعلى قد يُضْمَنون وقت صفاء نفوسهم ، ولكنهم لا يُضْمَنون يوم تعكير نفوسهم .

وفي هذا تحذير لمن يتعلم مثل هذا الأمر ، ويريد سبحانه أن يحمي خلقه من هذه المسألة ، فلو أنك تتبعت هؤلاء لاستذلوك واستنزفوك ، ويتركك الله لهم لأنك اعتقدت فيهم ، ، وأراد الله أن يفضح هذه العملية فقال على ألسنة السحرة الذين استدعاهم فرعون : { **أإِنَّ لَنَا لأَجْراً . . .** } [الشعراء : ٤١]

وكأنهم يعترفون بالنقص فيهم ، فعلى الرغم من ادعائهم القدرة على فعل المعجزات إلا أنهم عاجزون عن الكسب الذي يوفي حاجاتهم؛ لذلك طلبوا الأجر من فرعون ، وهذا حال الذين يشتغلون بالسحر والشعوذة . هم يدعون القدرة ويعانون الفاقة والعوز . هكذا حكم الحق بضيق رزق من يعمل بالسحر ، ويفضحهم الحق دائماً ، وللعاقل أن يقول : ماداموا يَدّعُون الفلاح فليفلحوا في إصلاح أحوالهم . ومادام الساحر يدعي أنه يعرف أماكن الكنوز المخبوءة فلماذا لا يعرف كنوزاً في الأرض التي ليست مملوكة لأحد ويأخذها لنفسه؟ هذا إن افترضنا أن الساحر أمين للغاية ولا يريد أن يأخذ من خزائن الناس .

ولذلك تجد كل العاملين بالسحر والشعوذة يموتون فقراء ، بشعي الهيئة؛ مصابين في الذرية؛ لأن الكائن منهم استغل فرصة لا توجد لكل واحدٍ من جنسه البشري ، وذلك للإضرار بالناس . واقرأ قول الحق سبحانه وتعالى : { **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإنس يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجن فَزَادُوهُمْ رَهَقاً** } [الجن : ٦] وهنا يقرر الحق أنهم سيعيشون في إرهاق وتعب[1]

وبهذا فلايجوز استخدام الجن حتى لا يؤدى إلى هذه المفاسد

المبحث التاسع عشر: الزواج بين الجن والإنس

ورد سؤال إلى مشيخة الأزهر الشريف فى مايو ١٩٩٧ يقول هل يمكن أن يحدث زواج بين الإنس والجن ؟

وكان المفتى هو الشيخ عطية صقر رحمه الله وكان الجواب بما يلى .

الكلام فى هذا الموضوع فى مقامين :

الأول إمكان حدوثه والثانى مشروعيته . وقد فصل هذين المقامين المحدث الشبلى الحنفى المتوفى سنة ٧٦٩ هـ فى كتابه " آكام المرجان " [2]

أولا – إمكان التزاوج بين الإنس والجن ، قد أثبته الجمهور مستدلين بقوله تعالى لإبليس { **وشاركهم فى الأموال والأولاد**} الإسراء : ٦٤

ويقول الشبلى : إن المنكرين لإمكان المناكحة اعترضوا بأن الجن خلقوا من نار، والإنس من العناصر الأربعة . وهذا يمنع وجود النطفة الإنسانية فى رحم الجنية – ثم يرد عليهم بأن الجن وإن كانوا خلقوا من نار إلا أنهم لم يبقوا على عنصريتهم

---

[1] تفسير الشعراوي ٤٢٩٢/٧ وما بعدها بتصرف

[2] -انظر آكام المرجان في أحكام الجان:بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي ص ١٠٥

النارية ، بل استحالوا عنها بالأكل والشرب والتوالد ، كما استحال بنو آدم من عنصرهم الترابى بذلك .

ويقول أيضا : إن الذى خلق من نار هو أبو الجن ، كما خلق آدم أبو الإنس من تراب وأما ذرية كل منهما فليست مخلوقة مما خلق منه أبوهما ، وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بأنه وجد برد لسان الشيطان الذى عرض له فى صلاته على يده لما خنقه . وفى رواية قال النبى صلى الله عليه وسلم " قال لو رأيتموني وإبليس فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين الإبهام والتي تليها "[1] فبرد لسان الشيطان ولعابه دليل على أنه انتقل عن العنصر النارى .

ثم يقول الشبلى أيضا فى رده على المنكرين : لو سلمنا عدم إمكان العلوق – أى وجود نطفة الإنس فى رحم الجنية – فلا يلزم منه عدم إمكان الوطء فى نفس الأمر، كذلك لا يلزم من عدم إمكان العلوق عدم جواز النكاح شرعا ، لان الصغيرة والآيسة والعقيم اللاتى لا يمكن العلوق معهن يجوز نكاحهن شرعا .

هذه هى أدلته النظرية ، ويورد أدلة واقعية فينقل أخبارا عمن يثق بهم ، أن هذه المناكحات حدثت بالفعل .

ثانيا – أما مشروعية النكاح بين الجنسين فيذكر الشبلى عنها أن للعلماء فى ذلك رأيين :

الأول : المنع ، ونص عليه جماعة من أئمة الحنابلة . واستدلوا بقوله تعالى : {**والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا**} النحل : ٧٢ ، وقوله تعالى : { **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة**} الروم : ٢١، موجهين استدلالهم باختلاف الجنسين ، وتفسير المودة بالجماع ، والرحمة بالولد .

[1] . أخرجه أحمد فىمسنده ٨٢/٣ ح رقم ١١٧٩٧

والرأى الثانى الجواز، ونقل عن الحسن البصرى وقتادة وغيرهما .

وحجة هؤلاء فى عدم المنع أن الأصل فى التكليف أنه يعم الفريقين الإنس والجن ، وليس هناك ما يخصص هذا التعميم بالنسبة للمناكحة بينهما كما قالوا : إن فى أدلة المانعين نظرا ، لأن الآيتين المذكورتين لا تنصان على التحريم . فاختلاف الجنس لا نص على منعه من النكاح، والمودة والرحمة لا يتعين تفسيرهما بالجماع والولد .

وأصحاب الرأى القائل بالجواز يكرهون هذا النكاح ، لأنه لا يحدث به تمام المودة والرحمة ، لاختلاف الجنس ، ولعدم الاطمئنان على حل المشكلات التى تحدث بين الزوجين ، من لعان وإيلاء وطلاق وتحصيل نفقة، وما إلى ذلك من الأمور التى ذكرها الفقهاء فى هذا الصدد .

كما أن الإمام مالكا أورد وجهة نظر فى الكراهة لها قيمتها ، فقد قيل له : إن ها هنا رجلا من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال ، فقال : ما أرى بذلك بأسا فى الدين ، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها : من زوجك ؟ قالت : من الجن ، فيكثر الفساد فى الإسلام بذلك ، يريد أن الزانية قد تبرر حملها بزواجها من جنى وهذا فى تزوج الجنى من الإنسية ، أما العكس فظاهر كلامه عدم الكراهة انتهى .

بعد هذا أرى أن الأصل فى نكاح الجن هو الحل ، لعدم ورود ما يمنعه ، ولكنه مكروه طبعا . . وفى الإنس متسع لمن يريد المودة والرحمة واستقرار الحياة الزوجية وخدمة المجتمع البشرى " انظر الجزء الأول من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام "[1]

وبهذا فإن الشيخ عطيه صقر يرى أن نكاح الإنس من الجن هو جائز مع الكراهة

---

[1] - انظرفتاوى الأزهر ٩/٤٣٤بتصرف

هذا وإنى أذهب إلى ما ذهب إليه القائلون بالمنع وذلك لأن زواج الإنس من الجن يؤدى إلى كثير من المحرمات مثل تحضير الجن وهو ممنوع شرعا كما يؤدى إلى استخدامهم فيما لا يرضى الله عز وجل وهو كذلك ممنوع قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** ﴾ الجن: ٦ وما أدى إلى ممنوع فهو ممنوع

المبحث العشرون : أصناف الجن وفرقهم

أما عن أصناف الجن فلقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنّ الجن ثلاثة أصناف : فعن أبي ثعلبة الخشني قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (الجن على ثلاثة أصناف : صنف كلاب وحيات وصنف يطيرون في الهواء وصنف يحلون ويظعنون)[١]

قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي

لذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتل كل كلب أسود بهيم وبين لنا بأنه شيطان

فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قال أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقْدَمُ مِنْ الْبَادِيَةِ بِكَلْبِهَا فَنَقْتُلُهُ ثُمَّ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهَا وَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْبَهِيمِ ذِي النُّقْطَتَيْنِ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ)[٢]

وعن عبد الله بن مغفل قال : إني لممن يرفع أغصان الشجرة عن وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو يخطب فقال(لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم وما من أهل بيت يرتبطون كلبا إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم)[٣]

قال ابو عيسى هذا حديث حسن

قال القاضي أبو يعلى : فإن قيل : ما معنى قوله في الكلب الأسود أنه شيطان، ومعلوم أنه مولود من كلب ، وكذلك قوله في الإبل إنها جن وهي مولودة من النوق ، فالجواب أنه إنما قال ذلك على طريق التشبيه لهما بالشيطان والجن

---

[١] أخرجه ابن حبان فى صحيحه ك التاريخ ب بدء الخلق ٢٦/١٤ ح رقم ٦١٥٦

[٢] . أخرجه مسلم فى صحيحه ك المساقاه ب الأمر بقتل الكلاب ١٢٠٠/٣ ح رقم ١٥٧٢

[٣] . أخرجه الترمذي فى سننه ك الأحكام ب من أمسك كلبا ٨٠/٤ ح رفم ١٤٨٩

لأن الكلب الأسود شر الكلاب وأقلها نفعاً ، والإبل شبه الجن في صعوبتها وصولتها . وجعل الكلب الأسود البهيم شيطاناً لخبثه فإنه أضر الكلاب وأعقرها، والكلب أسرع إليه منه إلى جميعها ، وهي مع هذا أقلها نفعاً وأسوأها حراسة وأبعدها من الصيد وأكثرها نعاساً[١]

كما أمر صلى الله عليه و سلم بقتل الحيات ونهى عن قتل عوامر البيوت حتى يحرج عليها ثلاثا فإن عادت وجب قتلها فعن أبى السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ قَالَ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قَالَ فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلْ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى قَالَ فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا

---

١ . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن سلطان محمد القاري تحقيق جمال عيتاني:دار الكتب العلمية١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م لبنان/ بيروت

فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ[1]

وأما عن فرق الجن فلقد أخبرنا الله تعالى عن الجن أنهم قالوا إنهم فرق متعددة و مذاهب شتى مسلمون وكفار

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا** ﴾ الجن: ١٤

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا** ﴾ الجن: ١١

فأخبر سبحانه وتعالى أن الجن لهم طرئق متعددة وفرق ومذاهب شتى يقول القرطبي قوله تعالى: {**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ**} هذا من قول الجن، أي قال بعضهم لبعض لما دعوا أصحابهم إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، وإنا كنا قبل استماع القرآن منا الصالحون ومنا الكافرون. وقيل: "ومنا دون ذلك" أي ومن دون الصالحين في الصلاح، وهو أشبه من حمله على الإيمان والشرك .{**كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً**} أي فرقا شتى؛ قاله السدي.والضحاك: أديانا مختلفة. وقتادة: أهواء متباينة؛

والمعنى: أي لم يكن كل الجن كفارا بل كانوا مختلفين: منهم كفار، ومنهم مؤمنون صلحاء، ومنهم مؤمنون غير صلحاء. وقال المسيب: كنا مسلمين ويهود ونصارى ومجوس. وقال السدي في قوله تعالى: {**طَرَائِقَ قِدَداً**} قال: في الجن مثلكم قدرية، ومرجئة، وخوارج، ورافضة، وشيعة، وسنية. وقال قوم: أي وإنا بعد استماع القرآن مختلفون: منا المؤمنون ومنا الكافرون. أي ومنا الصالحون ومنا مؤمنون لم يتناهوا في الصلاح. والأول أحسن؛ لأنه كان في الجن من آمن بموسى وعيسى، وقد أخبر الله عنهم أنهم قالوا: {**إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ**

---

[1] . أخرجه مسلم فى صحيحه ك السلام ب قتل الحيات ١٧٥٦/٤ ح رقم ٢٢٣٦

يَدَيْهِ} وهذا يدل على إيمان قوم منهم بالتوراة،. والطرائق: جمع الطريقة وهي مذهب الرجل، أي كنا فرقا مختلفة. ويقال: القوم طرائق أي على مذاهب شتى.(١)

وبهذا وبناء على الأ قوال السابقة فإن الجن منهم المسلم ومنهم الكافر وأن المسلم منهم ،منه من هو صالح ومنه من هو دون ذلك فى الصلاح

المبحث الحادى والعشرون :دواب الجن

لقدأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن للجن دوابا وأن علف دوابهم بعر دواب الإنس

فعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ قَالَ فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ)**(٢)

فأخبر أن لهم دواب ، وأن علف دوابهم بعر دواب الإنس .

وأخبرنا ربنا أن للشيطان خيلاً يجلب بها على أعدائه من بني آدم قال تعالى : **(واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك)** [الإسراء : ٦٤] .

قال قتادة: إن له خيلا ورجالا من الجن والإنس، وهم الذين يطيعونه.(٣)

---

١ ـ الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي ١٥/١٩بتصرف

٢ أخرجه مسلم ك الصلاة ب الجهر بالقراءة فى الصبح ٣٣٢/١ ح رقم ٤٥٠

٣ . **تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ٩٤/٥** المحقق : سامي بن محمد سلامة : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

يقول الآلوسي (وظاهر الآية يقتضي أن للعين خيلا ورجلاً وبه قال جمع فقيل هم من الجن ، وقيل منهم ومن الأنس وهو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، ومجاهد . وقتادة قالوا : إن له خيلاً ورجلاً من الجن والإنس فما كان من راكب يقاتل في معصية الله تعالى فهو من خيل إبليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله تعالى فهو من رجل إبليس ، وقال آخرون : ليس للشيطان خيل ولا رجالة وإنما هما كناية عن الأعوان والأتباع من غير ملاحظة لكون بعضهم راكباً وبعضهم ماشياً .)[١]

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن هناك حيوانات تصاحبها الشياطين :

ومن هذه الحيوانات الإبل فعن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صلوا في مرابض الغنم ، ولا تصلوا في أعطان الإبل ، فإنها خلقت من الشياطين). تعليق شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح[٢]

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: "فإنها خلقت من الشياطين" أراد به أن معها الشياطين فهى لفظة أطلقها على المجاورة لا على الحقيقة

فعن سعيد بن يسار أنه قال:كنت أسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت فقال أليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة فقلت بلى والله قال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير.

قال أبو حاتم (ابن حبان) رضى الله تعالى عنه لو كان الزجر عن الصلاة في أعطان الإبل لأجل أنها خلقت من الشياطين لم يصل صلى الله عليه وسلم على

---

١ . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي١١١/١٥ دار إحياء التراث العربي

٢ . أخرجه أحمد فى مسنده ٨٦/٤ ح رقم ١٦٨٤٥

البعير إذ محال أن لا تجوز الصلاة في المواضع التي قد يكون فيها الشيطان ثم تجوز الصلاة على الشيطان نفسه بل معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "إنها خلقت من الشياطين" أراد به أن معها الشياطين على سبيل المجاورة والقرب.)[1]

فأخبر صلى الله عليه وسلم بأن الشياطين تصاحب الإبل

المبحث الثاني والعشرون : جوانب ضعف الجن

لقد أخبرنا الله عز وجل فى كتابه كما أخبرنا صلى الله عليه وسلم بأن الشياطين لهم جوانب ضعف ، قال تعالى : **(إنَّ كيد الشَّيطان كان ضعيفاً)** [النساء : ٧٦] ، وسنعرض لبعض هذه الجوانب التي عرفنا الله ورسوله بها .

أولاً : أنه لا سلطان لهم على عباد الله الصالحين :

لم يعط الله سبحانه وتعالى الشيطان القدرة على إجبار الناس ، وإكراههم على الضلال والكفر : قال تعالى **(إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ وكفى بربك وكيلاً)** [الإسراء : ٦٥] ومعنى ذلك أن الشيطان ليس له طريق يتسلط بها عليهم ، لا من جهة الحجة ، ولا من جهة القدرة ، والشيطان يدرك هذه الحقيقة: (**قال رب بما أغويتني لأزيننَّ لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلاَّ عبادك منهم المخلصين**) [الحجر : ٣٩-٤٠] .

وإنما يتسلط على العباد الذين يرضون بفكره ، ويتابعونه عن رضا وطواعية: (**إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلاَّ من اتبَّعك من الغاوين**) [الحجر : ٤٢] . وفي آية أخرى : (**إنَّما سلطانه على الَّذين يتولَّونه والَّذين هم به مشركون)** [النحل :١٠٠] .

وفي يوم القيامة يقول الشيطان لأتباعه الذين أضلهم وأهلكهم : (**وما كان لي عليكم من سلطانٍ إلاَّ أن دعوتكم فاستجبتم لي**) [إبراهيم : ٢٢] .

---

[1] . **صحيح ابن حبان** ٦٠٣/٤ ح رقم ١٧٠٤

والسلطان الذي أعطيه الشيطان هو تسلطه عليهم بالإغواء والإضلال ، وتمكنه منهم ، بحيث يؤزهم على الكفر والشرك قال تعالى : (**ألم تر أنّا أرسلنا الشّياطين على الكافرين تؤزُّهم أزاً**) [مريم : ٨٣] ، ومعنى تؤزهم : تحركهم وتهيجهم .

وسلطان الشيطان على أوليائه ليس لهم فيه حجّة وبرهان ، وإنما استجابوا له بمجرد دعوته إياهم ، لما وافقت أهواءَهم وأغراضهم ، فهم الذين أعانوا الشيطان على أنفسهم ، ومكنوا عدوهم من سلطانه عليهم بموافقته ومتابعته ، قال تعالى: (**واتلُ عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشّيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الّذين كذّبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون**) [الأعراف : ١٧٥-١٧٦] . وواضح أن هذا مثل لمن عرف الحق وكفر به

ثانياً : خوف الشيطان من بعض عباد الله وهربه منهم :

إذا تمكن العبد في الإسلام ، ورسخ الإيمان في قلبه ، وكان وقّافاً عند حدود الله، فإنّ الشيطان يفرق منه ، ويفرّ منه وذلك مثل خوف الشيطان من عمر رضى الله عنه فعن بُرَيْدَةَ قال خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتْ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتْ الدُّفَّ

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[1]

وعن سَعْدَ بن أبي وَقَّاصٍ قال اسْتَأْذَنَ عُمَرُ على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ من قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ فلما اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ له رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَضْحَكُ فقال عُمَرُ أَضْحَكَ الله سِنَّكَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال عَجِبْتُ من هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فلما سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ قال عُمَرُ فَأَنْتَ يا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ ثُمَّ قال أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي ولا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْنَ نعم أنت أَفَظُّ وَأَغْلَظُ من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَالَّذِي نَفْسِي بيده ما لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إلا سَلَكَ فَجًّا غير فَجِّكَ[2]

وليس ذلك خاصاً بعمر ، فإن مَن قوي إيمانه يقهر شيطانه ، ويذله ، ويتعبه فعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ان المؤمن لينضي شياطينه كما ينضى أحدكم بعيره في السفر

تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف . ابن لهيعة سيء الحفظ[3]

والمراد أن المؤمن يتعب شيطانه كما يتعب أحدكم بعيره فى السفر .

ثالثاً : تسخير الجن لنبي الله سليمان عليه السلام :

سخر الله لنبيه سليمان عليه السلام الجن والشياطين ، يعملون له ما يشاء قال تعالى: (**فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب والشّياطين كل بنّاءٍ وغوّاصٍ وآخرين مقرّنين في الأصفاد**) [ص : ٣٦-٣٨] .

---

[1] أخرجه الترمذي ك المناقب ب فى مناقب عمر ٦٢٠/٥ ح رقم ٣٦٩٠

[2] أخرجه البخاري ك المناقب ب مناقب عمر١١٩٩/٣ ح رقم ٣١٢٠

[3] أخرجه أحمد فى مسنده مسند أبى هريرة ٣٨٠/٢ ح رقم ٨٩٢٧

وهذا التسخير على هذا النحو استجابة من الله لعبده سليمان حين دعاه وقال : (**رب هب لي مُلكاً لاَ ينبغي لأحدٍ من بعدي**) [ص : ٣٥]

رابعاً : عجزهم عن الإتيان بالمعجزات :

فالجن لا تستطيع الإتيان بمثل المعجزات التي جاءت بها الرسل تدليلاً على صدق ما جاءت به .فعندما زعم بعض الكفرة أن القرآن من صنع الشياطين قال تعالى : (**وما تنزّلت به الشّياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السَّمع لمعزولون**) [الشعراء : ٢١٠-٢١٢]

وتحدى الله بالقرآن الإنس والجن : (**قل لئِن اجتمعت الإنس والجنُ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً**) [الإسراء : ٨٨] .

فهذا يدل على أن الجن لا يستطيعون أن يأتوا بمعجزة مثل القرآن كما أنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمعجزات أخرى غير القرآن حتى لا يلتبس غير النبي بالنبي فالمعجزة هى خاصية من خصائص الأنبياء أيدهم الله عز وجل بها لتصديقهم ولا يمكن أن يصدق الله عز وجل من ليس نبيا بمعجزة

خامساً : لا يتمثلون بالرسول صلى الله عليه وسلم في الرؤيا :

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ[1]

سادساً : لا يستطيع الجن أن يتجاوزوا حدودهم في الفضاء :

قال تعالى : (**يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السَّماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاَّ بسلطانٍ فَبِأيِّ آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظٌ من نارٍ ونحاسٌ فلا تنتصران**) [الرحمن : ٣٣-٣٥] .

[1] . أخرجه البخاري ك العلم ب إثم من كذب على النبي ٥٢/١ ح رقم ١١٠

سابعاً : لا يستطيع الشيطان أن يحل سقاء أو يكشف إناء أو يفتح بابا أغلق وذكر اسم الله عليه :

فعَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً وَلَا يَفْتَحُ بَابًا وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ[1]

المبحث الثالث والعشرون : ما يريده الشيطان من ابن آدم أو أهداف الشيطان

منذ أن طرد الله عز وجل إبليس من الجنة مع آدم وهو يتربس به الدوائر ولا يترك فرصة للوسوسة والإفساد لابن آدم إلا اغتنمها وبالإمكان أن نحصر أهداف إبليس ناحية ابن آدم فى المراتب التالية

المرتبة الأولى: الكفر والشرك ومعادات الله تعالى ورسوله فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبه معه هذا أول ما يريده من العبد عن سبرة بن أبي فاكه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الشيطان قعد لابن آدم بطريق الإسلام فقال له : تسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه فأسلم فغفر له فقعد له بطريق الهجرة فقال له : تهاجر وتذر أرضك وسماءك فعصاه فهاجر فقعد له بطريق الجهاد فقال له : تجاهد وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة أو قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابة كان حقا على الله أن يدخله الجنة)

---

[1] . أخرجه مسلم ك الأشربة ب **الْأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ** ٣/١٥٩٤ ح رقم ٢٠١٢

قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي[1]

المرتبة الثانية: مرتبة البدعة وهي أحب اليه من الفسوق والمعاصي لأن ضررها في الدين قال سفيان النوري البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى

المرتبة الثالثه: وهي الكبائر على اختلاف أنواعها فعن أبي موسى : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول : من أضل اليوم مسلما ألبسته التاج قال : فيخرج هذا فيقول : لم أزل به حتى طلق امرأته : فيقول : أوشك أن يتزوج ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى عق والديه فيقول : أوشك أن يبر ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى أشرك فيقول : أنت أنت ويجيء فيقول : لم أزل به حتى زنى فيقول : أنت أنت ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى قتل فيقول : أنت أنت ويلبسه التاج)

قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح [2]

فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى

المرتبة الرابعة: وهي الصغائر التي إذا اجتمعت ربما أهلكت صاحبها فعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه وان رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرب لهن مثلا كمثل قوم نزلوا أرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا سوادا فأججوا نارا وأنضجوا ما قذفوا فيها

تعليق شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره [3]

---

[1] أخرجه ابن حبان فى صحيحه ك السير ب فضل الجهاد ٤٥٣/١٠ ح رقم ٤٥٩٣

[2] . أخرجه ابن حبان فى صحيحه ك التاريخ ب بدء الخلق ٦٨/١٤ ح رقم ٦١٨٩

[3] أخرجه أحمد فى مسنده ٤٠٢/١ ح رقم ٣٨١٨

فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى

المرتبة الخامسة: وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها فإن عجز عن ذلك نقله إلى

المرتبة السادسة: وهو أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليستريح عليه الفضلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فنعوذ بالله من الشيطان وحزبه [1]

كما أن من أهداف الشيطان ما يلى

١ـ الإيذاء البدني والنفسي :

كما يهدف الشيطان إلى إضلال الإنسان بالكفر والذنوب ، فإنه يهدف إلى إيذاء المسلم في بدنه ونفسه ، ومن هذا الإيذاء :

أـ مهاجمة الرسول صلى الله عليه وسلم :

ومن ذلك الحديث الذي يخبر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بمهاجمة الشيطان له ، ومجيء الشيطان بشهاب من نار ليرميه في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم . فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ

قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ الصَّلَاةِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ قَالَ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ)[2]

---

[1] ـ آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي ص٢٢٥بتصرف

[2] ـ أخرجه مسلم فى صحيحه ك المساجد ب جواز لعن الشيطان فى أثناء الصلاة ١/ ٣٨٥ حديث رقم ٥٤٢

بـ الحلم من الشيطان :

للشيطان قدرة على أن يرى الإنسان في منامه أحلاماً تزعجه وتضايقه ، بهدف إحزانه وإيلامه .

فقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم : أن الرؤى التي يراها المرء في منامه ثلاثة أنواع ، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الرؤيا ثلاثة فبشرى من الله وحديث النفس وتخويف من الشيطان فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وإذا رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل

تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح وهذا إسناد قوي[1]

وعن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

قال (إن الرؤيا ثلاث منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم . ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه . ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) قال قلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال نعم . أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم . أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم

قال الشيخ الألباني : صحيح[2]

جـ إحراق المنازل بالنار :

وذلك بوساطة بعض الحيوانات التي يغريها بذلك ، فعن ابن عباس قال : جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه و سلم : (دعيها) قال : فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

[1] . أخرجه أحمد فى مسنده٢/٣٩٥ ح رقم ٩١١٨

[2] أخرجه ابن ماجة فى سننه ك تعبير الرؤيا ب الرؤيا ثلاث ٢/١٢٨٥ ح رقم ٣٩٠٧ انظر **سنن ابن ماجه**
: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني: دار الفكر – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

على الخمرة التي كان عليها قاعدا فأحرقت منها مثل موضع درهم فقال صلى الله عليه و سلم : (إذا نمتم فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم)

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح [1]

د- تخبط الشيطان للإنسان عند الموت :

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعيذ من ذلك فيقول : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ وَالتَّرَدِّى وَالْهَرَمِ وَالْغَرَقِ وَالْحَرِيقِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِى الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَنْ أُقْتَلَ فِى سَبِيلِكَ مُدْبِراً وَأَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً ». هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه [2]

هـ- إيذاؤه الوليد حين يولد :

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ في جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حين يُولَدُ غير عِيسَى بن مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ في الْحِجَابِ)[3]

وعن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول (ما من بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إلا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حين يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا من مَسِّ الشَّيْطَانِ غير مَرْيَمَ وَابْنِهَا) ثُمَّ يقول أبو هُرَيْرَةَ { وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }[4]

[1] أخرجه الحاكم فى المستدرك ك الأدب ٣١٧/٤ ح رقم ٧٧٦٦

[2] أخرجه الحاكم فى المستدرك ك الدعاء ٧١٣/١ ح رقم ١٩٤٨

[3] . **أخرجه البخاري فى صحيحه ك** بدء الخلق ب صفة ابليس ١١٩٦/٣ ح رقم ٣١١٢

[4] . **أخرجه البخاري فى صحيحه ك** الأنبياء ب واذكر فى الكتاب مريم ١٢٦٥/٣ ح رقم ٣٢٤٨

والسبب في حماية مريم وابنها من الشيطان استجابة الله دعاء أم مريم حين ولدتها : (**وإني أعيذها بك وذريتها من الشَّيطان الرَّجيم**) [آل عمران : ٣٦]. ولذا فإن أبا هريرة قرأ هذه الآية بعد روايته للحديث السابق.

وممن أجاره الله أيضاً عمار بن ياسر ، فعن خثيمة بن أبي سبرة الجعفي قال : أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي أبا هريرة فقال لي : ممن أنت ؟ فقلت من أرض الكوفة جئت التمس العلم و الخير فقال : أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة و عبد الله بن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه و سلم و نعليه و حذيفة بن اليمان سر رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمار بن ياسر الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم و سلمان صاحب الكتابين قال قتادة : و الكتابان الإنجيل و الفرقان

صحيح الإسناد و لم يخرجاه

تعليق الذهبي قي التلخيص : الحديث صحيح [١]

و- مرض الطاعون من الجن : عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال : ذكر الطاعون عند أبي موسى الأشعري فقال أبو موسى : سألنا عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : وخز إخوانكم . أو قال : أعدائكم . من الجن و هو لكم شهادة

هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و هكذا رواه أبو عوانة عن أبي بلج

تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم [٢]

---

[١] أخرجه الحاكم فى المستدرك ك معرفة الصحابة ب ذكر مناقب عمار ٤٤٣/٣ ح رقم ٥٦٧٩

[٢] أخرجه الحاكم فى المستدرك ك الإيمان ١١٤/١ ح رقم ١٥٨

ز- بعض الأمراض الأخرى : فعن حمنة بنت جحش رضي الله عنها قالت : كنت أستحاض حيضة كبيرة شديدة فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم أستفتيه و أخبره فوجدته في بيت أختي زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله إني امرأة أستحاض حيضة كبيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة و الصوم قال : أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم قالت : هو أكثر من ذلك إنما أثج ثجا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : سآمرك بأمرين أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر و إن قويت عليهما فأنت أعلم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان[1]

ح- مشاركته لبني آدم في طعامهم وشرابهم ومسكنهم :

ومن الأذى الذي يجلبه الشيطان للإنسان أن يعتدي على طعامه وشرابه فيشاركه فيهما ، ويشاركه في المبيت في منزله ، ويكون ذلك منه إذا خالف العبد هدي الرحمن ، أو غفل عن ذكر الله ، أمّا إذا كان ملتزماً بالهدى الذي هدانا الله إليه ، لا يغفل عن ذكر الله ، فإن الشيطان لا يجد سبيلاً إلى أموالنا وبيوتنا .

فالشيطان لا يستحل الطعام إلا إذا تناول منه أحد بدون أن يُسَمّي ، فإذا ذكر اسم الله عليه ، فإنّه يحرم على الشيطان فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ ».[2]

ط- دخول الجن فى بدن المصروع

[1] . أخرجه الحاكم فى المستدرك ك الطهارة ٢٧٩/١ ح رقم ٦١٥

[2] . **أخرجه مسلم فى صحيحه ك** الأشربة ب آداب الطعام والشراب ١٠٨/٦ ح رقم ٥٣٨١

اختلف الناس في دخول الجن فى بدن المصروعإلى فريقين :فريق يثبت ذلك وفريق ينفيه يقول الأشعري

(واختلف الناس في الجن هل يدخلون في الناس على مقالتين فقال قائلون محال ان يدخل الجن في الناس وقال قائلون يجوز ان يدخل الجن في الناس لأن اجسام الجن اجسام رقيقة فليس بمستنكر ان يدخلوا في جوف الانسان من خروقه كما يدخل الماء والطعام في بطن الانسان وهو اكثف من اجسام الجن وقد يكون الجنين في بطن امه وهو اكثف جسما من الشيطان وليس بمستنكر ان يدخل الشيطان الى جوف الانسان)[1]

ومما أنكر دخول الجن فى بدن المصروع (طائفة من المعتزلة كالجبائى وأبى بكر الرازى محمد بن زكريا الطبيب وغيرهما حيث أنكروا دخول الجن فى بدن المصروع وأحالوا وجود روحين فى جسد مع إقرارهم بوجود الجن إذ لم يكن ظهور هذا فى المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم كظهور هذا)[2]

وقد ذهب الإمام الأشعري وغيره إلى أن الجن يدخلون فى بدن الإنسان

(قال عبدالله بن أحمد بن حنبل قلت لأبى إن قوما يقولون إن الجن لا تدخل فى بدن الإنس قال يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه)[3]

وقال القاضي عبد الجبار أجسامهم كالهواء فلا يمتنع دخولهم في أبدان الإنس كما يدخل الريح والنفس المتردد[4]

---

[1] . **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن ص ٤٣٤** : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة

[2] ـ آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي ص١٥٨

[3] . مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني **١٢/١٩**

[4] ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري :بدر الدين محمود بن أحمد العيني٢١٤/٢١

ومما يدل على دخول الجن فى بدن المصروع ما روي عن يعلى بن مرة عن أبيه قال : سافرت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فرأيت منه شيئا عجبا أتته امرأة فقالت : إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ادنيه فأدنته منه فتفل في فيه و قال : اخرج عدو الله أنا رسول الله ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذ رجعنا فاعلمينا ما صنع فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم استقبلته و معها كبشان و إقط و سمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : خذ هذا الكبش فاتخذ منه ما أردت فقالت : و الذي أكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا)

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح[1]

وإذا كان الجن يدخل فى بدن المصروع فهل يراه المصروع أم لا ؟

يقول الأشعري (واختلفوا هل المصروع يرى الشيطان ام لا على ثلاثة اقاويل

فقال قائلون الجن لا يخبطون الناس ولا يستهلكونهم وانما ذلك من جهة اختلاط الطبائع وغلبة بعض الاخلاط من المرة او البلغم

وقال قائلون الشيطان يخبط الانسان ويستهلكه ويراه الانسان وما يسمع منه فهو كلام الشيطان

وقال قائلون بل يخبط الانسان ويصرعه ويوسوسه ولا يراه الانسان وليس الكلام المسموع في وقت الصرع والاختباط كلام الشيطان)[2]

---

[1] أخرجه الحاكم فى المستدرك ك تواريخ المتقدمين ب ومن كتاب آيات رسول الله ٦٧٤/٢ ح رقم ٤٢٣٢

[2] . **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن ص ٤٣٥**

٢. الهدف البعيد هناك هدف وحيد يسعى الشيطان لتحقيقه في نهاية الأمر ، هو أن يلقي الإنسان في الجحيم ، ويحرمه من الجنّة ، قال تعالى (**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**) [فاطر : ٦] .

المبحث الرابع والعشرون: أساليب الشيطان فى إغواء الإنسان

للشيطان أساليب عديدة يدخل بها إلى الإنسان ويزين له بها المعصية وقد بين الله تعالى لنا هذه الأساليب فى كتابه كما بينها لنا النبى فى سنته ومن هذه الأساليب ما يلى

١ـ تزيين الباطل :

هذا هو السبيل الذي كان الشيطان ، ولا يزال ، يسلكه لإضلال العباد ، فهو يظهر الباطل في صورة الحق ، والحق في صورة الباطل ، ولا يزال بالإنسان يحسن له الباطل ، ويكرهه فالحق ، حتى يندفع إلى فعل المنكرات ، ويعرض عن الحق ، كما قال اللعين لربّ العزة : (**قال رب بما أغويتني لأزيننَّ لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلاّ عبادك منهم المخلصين**) [الحجر : ٣٩-٤٠] . وقال تعالى : (**وقيَّضنا لهم قرناء فزيَّنوا لهم مَّا بين أيديهم وما خلفهم**) [فصلت : ٢٥] .

وبهذا السبيل زين إبليس اللعين لآدم عليه السلام ؛ إذ زين له الأكل من الشجرة التي حرمها الله عليه ، فما زال به يزعم له أن هذه هي شجرة الخلد ، وأن الأكل منها يجعله خالداً في الجنة ، أو ملكاً من الملائكة ، حتى أطاعه ، فخرج من الجنة قَالَ تَعَالَى: (**وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ** ﴾ الأعراف: ٢٠

٢ـ الإفراط والتفريط :

يقول ابن القيم في هذه المسألة : " وما أمر الله – عزّ وجلّ – بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان : إما تقصير وتفريط ، وإما إفراط وغلوّ ، فلا يبالي بما ظفر

من العبد من الخطيئتين ، فإنّه يأتي إلى قلب العبد فيشامّه ، فإن وجد فيه فتوراً وتوانياً وترخيصاً أخذه من هذه الخطة ، فثبطه وأقعده ، وضربه بالكسل والتواني والفتور ، وفتح له باب التأويلات والرجاء وغير ذلك ، حتى ربما ترك العبد المأمورَ جملة .

وإن وجد عنده حذراً وجِدّاً ، وتشميراً ونهضة ، وأيس أن يأخذه من هذا الباب ، أمره بالاجتهاد الزائد ، وسوّل له أن هذا لا يكفيك ، وهمتك فوق هذا ، وينبغي لك أن تزيد على العاملين ، وأن لا ترقد إذا رقدوا ، وأن لا تفطر إذا أفطروا ، وأن لا تفتر إذا فتروا ، وإذا غسل أحدهم يديه ووجهه ثلاث مرات ،فاغسل أنت سبعاً ، وإذا توضأ للصلاة ، فاغتسل أنت لها ، ونحو ذلك من الإفراط والتعدي ، فيحمله على الغلو والمجاوزة ، وتعدي الصراط المستقيم ، كما يَحْمِلُ الأول على التقصير دونه وألا يقربه .

ومقصوده من الرجلين إخراجهما عن الصراط المستقيم : هذا بألا يقربه ولا يدنو منه ، وهذا بأن يجاوزه ويتعداه ، وقد فتن بهذا أكثر الخلق ، ولا يُنْجي من ذلك إلا علم راسخ ، وإيمان وقوة على محاربته ، ولزوم الوسط . والله المستعان "[1]

٣ـ تثبيطه العباد عن العمل ورميهم بالتسويف والكسل :

وله في ذلك أساليب وطرق ، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ على قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إذا هو نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فذكر اللَّهَ

---

[1] . **الوابل الصيب من الكلم الطيب : محمد بن أبي بكر أيوب ابن قيم الجوزية ص ٢٤** : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض

انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صلى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ)[1]

٤ـ الوعد والتمنية :

وهو يعد الناس بالمواعيد الكاذبة ، ويمنيهم بالأماني المعسولة ؛ كي يوقعهم في الضلال : قال تعالى (**يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشّيطان إلاّ غروراً**) [النساء : ١٢٠] .

٥ـ إظهار النصح للإنسان :

يدعو الشيطان المرء إلى المعصية ، يزعم أنه ينصح له ويريد خيره ، وقد أقسم لأبينا آدم على أنه ناصح له : (**وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين**) [الأعراف : ٢١] .

٦ـ التدرج في الإضلال : وهو أن يسير بالإنسان خطوة خطوة ، لا يكل ولا يملّ، كلما روّضه على معصية ما ، قاده إلى معصية أكبر منها ، حتى يوصله إلى المعصية الكبرى ، فيوبقه ويهلكه ،فعن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم * يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فيقول من خَلَقَ كَذَا من خَلَقَ كَذَا حتى يَقُولَ من خَلَقَ رَبَّكَ فإذا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ[2]

٧ـ إنساؤه العبد ما فيه خيره وصلاحه :

ومن ذلك ما فعله بآدم ، فما زال يوسوس له حتى أنساه ما أمره به ربّه وفى هذا يقول تعالى : (**ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فَنَسِيَ ولم ْ نجد له عزماً**) [طه : ١١٥] ، وقال صاحب موسى لموسى : (**فإني نسيت الحوت وما أنسَانِيهُ إلاّ الشّيطان أن أذكره**) [الكهف : ٦٣] .

---

[1] أخرجه البخاري فى صحيحه ك بدء الخلق ب صفة إبليس وجنوده ٣/١١٩٣ ح رقم ٣٠٩٦

[2] أخرجه البخاري فى صحيحه ك بدء الخلق ب صفة إبليس وجنوده ٣/١١٩٤ ح رقم ٣١٠٢

ونهى الله رسوله أن يجلس هو أو واحد من أصحابه في المجالس التي يستهزأ فيها بآيات الله: (**وإذا رأيت الَّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتَّى يخوضوا في حديثٍ غيره وإمَّا ينسينَّك الشَّيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظَّالمين**) [الأنعام : ٦٨] .

٨ـ **تخويف المؤمنين أولياءَه** : ومن وسائله أن يخوف المؤمنين من جنده وأوليائه ، فلا يجاهدونهم ، ولا يأمرونهم بالمعروف ، ولا ينهونهم عن المنكر ، وهذا من أعظم كيده بأهل الإيمان ، وقد أخبرنا سبحانه عن هذا فقال : (**إنما ذلكم الشَّيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مُؤمنين**) [آل عمران : ١٧٥] .

٩ـ دخوله إلى النفس من الباب الذي تحبه وتهواه :

ومن هاهنا دخل الشيطان على آدم وحواء كما قال تعالى : **(وقال ما نهاكما ربُكما عن هذه الشّجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين)** [الأعراف : ٢٠]

١٠ـ **إلقاء الشبهات** : ومن أساليبه في إضلال العباد زعزعة العقيدة بما يلقيه من شكوك وشبهات ، ومن جملة ما يلقيه في النفوس مشككاً ما حدثنا الله عنه في قوله : (**وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ إلاّ إذا تمنّى ألقى الشّيطان في أمنيّته فينسخ الله ما يلقي الشّيطان ثمّ يحكم الله آياته والله عليم حكيم ـ ليجعل ما يلقي الشّيطان فتنةً للّذين في قلوبهم مرضٌ والقاسية قلوبهم وإنّ الظّالمين لفي شقاق بعيدٍ ـ وليعلم الّذين أوتوا العلم أنّه الحقّ من ربك فيؤمنوا به فتخبتَ له قلوبهم وإنّ الله لهاد الّذين آمنوا إلى صراطٍ مستقيمٍ)** [الحج:٥٢-٥٤].

١١ـ **الخمر والميسر والأنصاب والأزلام** :قال تعالى : (**إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشّيطان فاجتنبوه لعلّكم تفلحون إنّما يريد الشّيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصّلاة فهل أنتم مُنتهون**) [المائدة : ٩٠-٩١] .

١٢ـ **السحر** (٤) : ومما يضل به الشيطان أبناء آدم السحر ، فهم يعلمونهم هذا العلم ، الذي يضر ولا ينفع ، ويكون هذا العلم سبيلاً للتفريق بين المرء وزوجه ، والتفريق بين الزوجين : يعدّه الشيطان من أعظم الأعمال التي يقوم بها جنوده كما سبق أن ذكرنا .

قال تعالى : (**وما كفر سليمان ولكنّ الشّياطين كفروا يعلمون النّاس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحدٍ حتّى يقولا إنّما نحن فتنةٌ فلا تكفر فيتعلّمون منهما ما يفرّقون به بين المرء وزوجه وما هم بضآرّين به من أحدٍ إلاّ بإذن الله ويتعلّمون ما يضرُهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاقٍ ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون**) [البقرة : ١٠٢] .

١٣ـ أمراض القلوب

في الإنسان أمراض كثيرة ، ، والشيطان يعمق هذه الأمراض في نفس الإنسان ، بل تصبح مداخله إلى النفس الإنسانية ، ومن هذه الأمراض : الضعف، واليأس ، والقنوط ، والبطر ، والفرح ، والعجب ، والفخر ، والظلم ، والبغي ، والجحود ، والكنود ، والعجلة ، والطيش ، والسفه ، والبخل ، والشح ، والحرص ، والجدل ، والمراء ، والشك ، والريبة ، والجهل ، والغفلة ، واللدد في الخصومة ، والغرور ، والادعاء الكاذب ، والهلع ، والجزع ، والمنع ، والتمرد ، والطغيان ، وتجاوز الحدود ، وحب المال ، والافتتان بالدنيا. والشيطان مهمته أن يعمق تلك الأمراض فى القلوب ويزيد من حدتها

١٤ـ النساء وحب الدنيا :

وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ما ترك بعده فتنة أشد على الرجال من النساء ، ولذلك أمرت المرأة بستر جسدها كله إلا الوجه والكفين ، وأمر الرجال بغض أبصارهم ، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخلوة بالمرأة ، وأخبر أنّه ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما . عن أُسَامَةَ بن زَيْدٍ رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ على الرِّجَالِ من النِّسَاءِ)[1]

أما حبّ الدنيا فهو رأس كل خطيئة ، وما سفكت الدماء ، وهتكت الأعراض، وغصبت الأموال، وقطعت الأرحام، ... إلا لأجل حيازة الدنيا، والصراععلى حطامها الفاني، وحرصاً على متعها الزائلة .

إلى غير ذلك من الطرق التى يدخل بها الشيطان إلى الإنسان

المبحث الخامس والعشرون :كيفية الحفظ من الجن

---

[1] أخرجه البخاري فى صحيحه ك النكاح ب ما يتقى من شؤم المرأة ١٩٥٩/٥ ح رقم ٤٨٠٨

الالتزام بالكتاب والسنة :

فأعظم سبيل للحماية من الشيطان هو الالتزام بالكتاب والسنة علماً وعملاً ، فالكتاب والسنة جاءا بالصراط المستقيم ، والشيطان يجاهد كي يخرجنا عن هذا الصراط قال تعالى : (**وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السُبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون**) [الأنعام : ١٥٣] .

إن الالتزام بالكتاب والسنة قولاً وعملاً يطرد الشيطان وحتى يكون المسلم فى حرز من الشيطان فعليه الإلتزام بما يلى :

أولا: الالتجاء إلى الله والاحتماء به :

وخير سبيل للاحتماء من الشيطان وجنده هو الالتجاء إلى الله والاحتماء بجنابه ، والاستعاذة به من الشيطان ،قال تعالى.(**وإمّا ينزغنك من الشّيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم**) [الأعراف : ٢٠٠] .

وقال تعالى (**وقل رب أعوذ بك من همزات الشّياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون**) [المؤمنون : ٩٧-٩٨] .

هذا وللإستعاذة مواضع

مواضع الاستعاذة :

١ـ الاستعاذة عند دخول الخلاء :

كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء يستعيذ من الشياطين ذكورهم وإناثهم ، كما في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء ، قال : (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) .[1]

[1] ـ الحديث أخرجه البخاري فى صحيحه ك الدعوات ب الدعاء عند الخلاء٥/٢٣٣٠ ح رقم ٥٩٦٣

٢ـ الاستعاذة عند الغضب : ففي الصحيح عن سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَالُوا لِلرَّجُلِ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ[١]

٣ـ الاستعاذة عند الجماع :

فعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً) [٢].

٤ـ الاستعاذة عند نزول وادٍ أو منزل :

وإذا نزل المرء وادياً أو منزلاً ، فعليه أن يستعيذ بالله ، لا كما كان يفعل أهل الجاهلية يستعيذون بالجن والشياطين ، فيقول قائلهم : أعوذ بزعيم هذا الوادي من سفهاء قومه ، فكانت العاقبة أن استكبرت الجن وآذتهم ، كما حكى الله عنهم ذلك في سورة الجن : **(وأنه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجالٍ من الجن فزادوهم رهقاً)** [الجن : ٦] ؛ أي الجن زادت الإنس رهقاً .وقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم كيف نستعيذ بالله عندما ننزل منزلاً فعن خولة بنت حكيم : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(لو أن أحدكم إذا نزل منزلاً قال : أعوذ بكلمات الله التامة من شرّ ما خلق، لم يضره في ذلك المنزل شيء، حتى يرتحل منه). قال الشيخ الألباني : صحيح [١]

١ـ الحديث أخرجه البخاري فى صحيحه ك الأدب ب الحذر من الغضب ٢٢٦٧/٥ ح رقم ٥٧٦٤ دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧

٢ ـ الحديث أخرجه البخاري فى صحيحه ك الدعوات ب ما يقول إذا أتى أهله ٢٣٤٧/٥ح رقم ٦٠٢٥

٥ـ التعوذ بالله من الشيطان عند سماع نهيق الحمار :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إذا نهق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم)[٢]

٦ـ التعوذ حين قراءة القرآن : قال تعالى : (**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرّجيم إنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا وعلى ربهم يتوكّلون)** [النحل : ٩٨-٩٩] .

٧ـ تعويذ الأبناء والأهل : فعن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم يعوذ حسنا وحسينا : (أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) ثم يقول صلى الله عليه و سلم : (كان إبراهيم صلوات الله عليه يعوذ به ابنيه إسماعيل وإسحاق)

قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح[٣]

ثانيا : الاشتغال بذكر الله :

فذكر الله من أعظم ما ينجي العبد من الشيطان ،

فعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا خَرَجَ الرَّجُلُ من بَيْتِهِ فقال بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ على اللَّهِ لَا حَوْلَ ولاقوة إلا بِاللَّهِ قال يُقَالُ حِينَئِذٍ هُدِيتَ

---

[١] . **الحديث أخرجه ابن ماجة فى سننه ك الطب ب الفزع ٢/ ١١٧٤ح رقم ٣٥٤٧.**
انظر سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني: دار الفكر – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

[٢] ـ الحديث أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ٣٩/٨ ح رقم٧٣١٢ انظر المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني: مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي

[٣] ـ الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه ك الرقائق ب الأدعيه ٢٩١/٣ ح رقم ١٠١٢ انظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي: مؤسسة الرسالة - بيروتالطبعة الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٣تحقيق : شعيب الأرنؤوط

وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ فَتَتَنَحَّى له الشَّيَاطِينُ فيقول له شَيْطَانٌ آخَرُ كَيْفَ لك بِرَجُلٍ قد هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ)[١]

أيضا قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال * من قال لَا إِلَهَ إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له له الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وهو على كل شَيْءٍ قَدِيرٌ في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانت له عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَ له مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عنه مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ له حِرْزًا من الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذلك حتى يُمْسِيَ ولم يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاء به إلا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ منه)[٢]

ثالثا : لزوم جماعة المسلمين :

ومما يبعد المسلم عن الوقوع في أحابيل الشيطان أن يعيش في ديار الإسلام ، ويختار لنفسه الفئة الصالحة التي تعينه على الحق ، وتحضّه عليه ، وتذكره بالخيرات فعن جابر بن سمرة قال: خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي فيكم اليوم، فقال: "أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على اليمين لا يسألها، فمن أراد بحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلون أحدكم بالمرأة، فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن"[٣]

---

١ . **الحديث أخرجه أبو داود فى سننه ك** الأدب ب ما جاء فيمن دخل بيته ٣٢٥/٤ ح رقم ٥٠٩٥ انظر سنن أبي داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر

٢ . **الحديث أخرجه البخاري فى صحيحه ك** الدعوات ب فضل التهليل ٢٣٥١/٥ح رقم ٦٠٤٠

٣ . **الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه** ب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون فى أمته ١٢٢/١٥ ح رقم ٦٧٢٨

رابعا: التوبة والاستغفار :

ومما يواجه به العبد كيد الشيطان أن يسارع بالتوبة والأوبة إلى الله إذا أغواه الشيطان ، وهذا دأب عباد الله الصالحين ، قال تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ**) [الأعراف : ٢٠١] .

خامسا : قراءة القرآن الكريم وخصوصا ما يلى

١. آية الكرسي، فمن قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال * وَكَّلَنِي رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو من الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ والله لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال إني مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قال فَخَلَّيْتُ عنه فَأَصْبَحْتُ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أَبَا هُرَيْرَةَ ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قال قلت يا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قال أَمَا إنه قد كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إنه سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو من الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فقلت لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فقال لي رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يا أَبَا هُرَيْرَةَ ما فَعَلَ أَسِيرُكَ قلت يا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قال أَمَا إنه قد كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو من الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فقلت لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللَّهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قال دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ الله بها قلت ما هو قال إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ { الله لَا إِلَهَ إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ } حتى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ من اللَّهِ حَافِظٌ ولا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حتى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فقال لي رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قلت يا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ

يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي الله بها فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قال ما هِيَ قلت قال لي إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ من أَوَّلِهَا حتى تَخْتِمَ { الله لَا إِلَهَ إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ } وقال لي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ من اللَّهِ حَافِظٌ ولا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حتى تُصْبِحَ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ على الْخَيْرِ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أَمَا إنه قد صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ تَعْلَمُ من تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يا أَبَا هُرَيْرَةَ قال لَا قال ذَاكَ شَيْطَانٌ[1]

٢. قراءة سورة البقرة فعن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال * لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ من الْبَيْتِ الذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ الْبَقَرَةِ)[2]

٣. وكذلك: قل هو الله أحد، والمعوذتان، فعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا قَالَ فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ قُلْ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ قُلْ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا قَالَ قُلْ فَقُلْتُ مَا أَقُولُ قَالَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ[3]

٤. خاتمة سورة البقرة فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم

قال :(إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات و الأرض بألفي عام و أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان)[1]

---

[1] . **الحديث أخرجه البخاري فى صحيحه ك** الوكالة ب إذا وكل رجلا ٨١٢/٢ ح رقم ٢١٨٧

[2] . **الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ك** صلاة المسافرين ب استحباب صلاة النافلة ٥٣٩/١ ح رقم ٧٨٠

[3] . **الحديث أخرجه** الترمذي فى سننه ك الدعوات ب فى انتظار الفرج ٥٦٧/٥ ح رقم ٣٥٧٥

هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه **تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم**

سادسا: الوضوء والصلاة وهما من أعظم ما يتحرز به لا سيما عند ثوران قوة الغضب والشهوة فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم وفي مسند أحمد حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ صَنْعَانِيٌّ مُرَادِيٌّ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ إِذْ أُدْخِلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ غَضِبَ قَامَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا وَقَدْ تَوَضَّأَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ وَقَدْ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْغَضَبَ مِنْ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ النَّارِ وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ

تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف[2]

سابعا: إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه جل و عز إيمانا يجد حلاوته في قلبه)

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه [3]

ثامنا: الآذان فمن أعظم ما يطرد الجن الأذان فعن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال (إذا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حتى لَا

---

[1] ـ الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك ك التفسير ب من سورة البقرة ٢٨٦/٢ ح رقم ٣٠٣١ انظر المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا

[2] . **الحديث أخرجه** أحمد فى مسنده ٢٢٦/٤ ح رقم ١٨٠١٤انظر **مسند الإمام أحمد بن حنبل** : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني : مؤسسة قرطبة ـ القاهرة

[3] . **الحديث أخرجه** الحاكم فى المستدرك ك الرقاق ٣٤٩/٤ ح رقم ٧٨٧٥

يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فإذا قضي النِّدَاءَ أَقْبَلَ حتى إذا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ حتى إذا قضي التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ حتى يَخْطِرَ بين الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يقول اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا لِمَا لم يَكُنْ يَذْكُرُ حتى يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صلى)[1]

المبحث السادس والعشرون : فيمن أنكر الجن

فإنه بالرغم من أن القرآن الكريم قد أثبت وجود الجن وكذلك أيضا أثبتت السنة النبوية المطهرة وجودهم إلا أن هناك من أنكر وجود الجن والشياطين يقول القرطبي(وقد أنكر جماعة من كفرة الأطباء والفلاسفة الجن، وقالوا: إنهم بسائط، ولا يصح طعامهم؛ اجتراء على الله وافتراء، والقرآن والسنة ترد عليهم، وليس في المخلوقات بسيط مركب مزدوج، إنما الواحد سبحانه، وغيره مركب وليس بواحد كيفما تصرف حاله.)[2]

وكانت لهؤلاء شبهات على ما ذهبوا إليه ومن هذه الشبهات ما يلى :

الشبهة الأولى : إن الشيطان لو كان موجوداً لكان إما أن يكون جسماً كثيفاً أو لطيفاً ، والقسمان باطلان فيبطل القول بوجوده وإنما قلنا أنه يمتنع أن يكون جسماً كثيفاً لأنه لو كان كذلك لوجب أن يراه كل من كان سليم الحس ، إذ لو جاز أن يكون بحضرتنا أجسام كثيفة ونحن لا نراها لجاز أن يكون بحضرتنا جبال عالية وشموس مضيئة ورعود وبروق مع أنا لا نشاهد شيئاً منها ، ومن جوز ذلك كان خارجاً عن العقل ، وإنما قلنا إنه لا يجوز كونها أجساماً لطيفة وذلك لأنه لو كان كذلك لوجب أن تتمزق أو تتفرق عند هبوب الرياح العاصفة القوية ، وأيضاً يلزم

---

[1] . **الحديث أخرجه البخاري فى صحيحه ك** الآذان **بَاب فَضْلِ التَّأْذِينِ** ١/ ٢٢٠ ح رقم ٥٨٣

[2] . **الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي ١٩/ ٦**

المحقق : هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض الطبعة : ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م

أن لا يكون لها قوة وقدرة على الأعمال الشاقة ، ومثبتو الجن ينسبون إليها الأعمال الشاقة ، ولما بطل القسمان ثبت فساد القول بالجن .[١]

الرد على هذه الشبهة

إن أرباب الحق لم يترك هؤلاء يعبثون بل ردوا عليهم شبههم ومن هؤلاء الإمام الرازي حيث رد على هذه الشبهة بقوله (إن الشبهة التي ذكرتم تدل على أنه يمتنع كون الجن جسماً ، فلم لا يجوز أن يقال إنه جوهر مجرد عن الجسمية)[٢]

وهذا الردعلى رأى من ذهب إلى أن: الجن والشياطين جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها

وأما على رأى الذين زعموا أن الجن أجسام هوائية أو نارية فيقول: لم لا يجوز أن يقال : أحد أنواع الأجسام أجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها ، قادرة على الأعمال الشاقة لذواتها ، وهي غير قابلة للتفرق والتمزق؟ وإذا كان الأمر كذلك فتلك الأجسام تكون قادرة على تشكيل أنفسها بأشكال مختلفة ، ثم إن الرياح العاصفة لا تمزقها ، والأجسام الكثيفة لا تفرقها ، أليس أن الفلاسفة قالوا: إن النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الأحجار والحديد ، وتخرج من الجانب الآخر؟ فلم لا يعقل مثله في هذه الصورة ، وعلى هذا التقدير فإن الجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها ، وأنها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد إلى الأجل المعين والوقت المعلوم ، فكل هذه الأحوال احتمالات ظاهرة ، والدليل لم يقم على إبطالها)[٣]

[١] ـ انظر تفسير الفخر الرازي١/٧١

[٢] ـ انظر تفسير الفخر الرازي١/٧١

[٣] ـ انظر تفسير الفخر الرازي١/٧٣

الشبهة الثانية : أن هذه الأشخاص المسماة بالجن إذا كانوا حاضرين في هذا العالم مخالطين للبشر فالظاهر الغالب أن يحصل لهم بسبب طول المخالطة والمصاحبة إما صداقة وإما عداوة ، فإن حصلت الصداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقة ، وإن حصلت العداوة وجب ظهور المضار بسبب تلك العداوة ، إلا أنا لا نرى أثراً لا من تلك الصداقة ولا من تلك العداوة[١]

الرد على هذه الشبهة.

ويرد الإمام الرازي على هذه الشبهة فيقول(أنه لا يجب حصول تلك الصداقة والعداوة مع كل واحد وكل واحد لا يعرف إلا حال نفسه ، أما حال غيره فإنه لا يعلمها ، فبقي هذا الأمر في حيز الاحتمال)[٢]

الشبهة الثالثة : أن الطريق إلى معرفة الأشياء إما الحس ، وإما الخبر ، وإما الدليل : أما الحس فلم يدل على وجود هذه الأشياء؛ لأن وجودها إما بالصورة أو الصوت فإذا كنا لا نرى صورة ولا سمعنا صوتاً فكيف يمكننا أن ندعي الإحساس بها ، والذين يقولون أنا أبصرناها أو سمعنا أصواتها فهم طائفتان : المجانين الذين يتخيلون أشياء بسبب خلل أمزجتهم فيظنون أنهم رأوها ، والكذابون المخرفون ، وأما إثبات هذه الأشياء بواسطة أخبار الأنبياء والرسل فباطل لأن هذه الأشياء لو ثبتت لبطلت نبوة الأنبياء فإن على تقدير ثبوتها يجوز أن يقال إن كل ما تأتي به الأنبياء من المعجزات إنما حصل بإعانة الجن والشياطين ، وكل فرع أدى إلى إبطال الأصل كان باطلاً ، مثاله إذا جوزنا نفوذ الجن في بواطن الإنسان فلم لا يجوز أن يقال : إن حنين الجذع إنما كان لأجل أن الشيطان نفذ في ذلك الجذع ثم أظهر الحنين ولم لا يجوز أن يقال إن الناقة إنما تكلمت مع الرسول عليه

---

[١]- انظر تفسير الفخر الرازي ٧١/١

[٢] - انظر تفسير الفخر الرازي ٧٣/١

السلام لأن الشيطان دخل في بطنها وتكلم ، ولم لا يجوز أن يقال إن الشجرة إنما انقلعت من أصلها لأن الشيطان اقتلعها ، فثبت أن القول بإثبات الجن والشياطين يوجب القول ببطلان نبوة الأنبياء عليهم السلام ، وأما إثبات هذه الأشياء بواسطة الدليل والنظر فهو متعذر ، لأنا لا نعرف دليلاً عقلياً يدل على وجود الجن والشياطين ، فثبت أنه لا سبيل لنا إلى العلم بوجود هذه الأشياء ، فوجب أن يكون القول بوجود هذه الأشياء باطلاً[١]

---

[١] ـ انظر تفسير الفخر الرازي ٧١/١

الرد على هذه الشبهة

ويرد الإمام الرازي على هذه الشبهة فيقول(لا نسلم أن القول بوجود الجن والملائكة يوجب الطعن في نبوة الأنبياء عليهم السلام)[1]

ثم أقول إن عدم العلم بوجود الجن ليس دليلاً ، وقبيح بالعاقل أن ينفي الشيء لعدم علمه بوجوده، وهذا مما نعاه الله على الكفرة : **(بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه)** [يونس : ٣٩] . وهذه المخترعات الحديثة التي لا يستطيع أحد أن يكابر فيها ، أكان يجوز لإنسان عاش منذ مئات السنين أن ينكر إمكان حصولها لو أخبره صادق بذلك ؟ وهل عدم سماعنا للأصوات التي يعج بها الكون في كل مكان دليل على عدم وجودها

والقول الذى أراه حقا أن الجن عالم ثالث غير الملائكة والبشر ، وأنهم مخلوقات عاقلة واعية مدركة ، ليسوا بأعراض ولا جراثيم ، وأنهم مكلفون مأمورون منهيون .وما أجمل ما علق به الشيخ سيد قطب على هذه المسألة إذ يقول :

(إن ذكر القرآن لحادث صرف نفر من الجن ليستمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وحكاية ما قالوا وما فعلوا . . هذا وحده كاف بذاته لتقرير وجود الجن ولتقرير وقوع الحادث . ولتقرير أن الجن هؤلاء يستطيعون أن يستمعوا للقرآن بلفظه العربي المنطوق كما يلفظه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقرير أن الجن خلق قابلون للإيمان وللكفران ، مستعدون للهدى وللضلال . . وليس هنالك من حاجة إلى زيادة تثبيت أو توكيد لهذه الحقيقة؛ فما يملك إنسان أن يزيد الحقيقة التي يقررها الله سبحانه ثبوتاً .

ولكننا نحاول إيضاح هذه الحقيقة فى التصور الإنساني .

---

[1] . انظر تفسير الفخر الرازي ٧٣/١

إن هذا الكون من حولنا حافل بالأسرار ، حافل بالقوى والخلائق المجهولة لنا كنهاً وصفة وأثراً . ونحن نعيش في أحضان هذه القوى والأسرار . نعرف منها القليل ، ونجهل منها الكثير. وفي كل يوم نكشف بعض هذه الأسرار ، وندرك بعض هذه القوى ، ونتعرف إلى بعض هذه الخلائق تارة بذواتها . وتارة بصفاتها . وتارة بمجرد آثارها في الوجود من حولنا .

وما عرفناه اليوم ونحن في أول الطريق يعد بالقياس إلى معارف البشرية قبل خمسة قرون فقط عجائب أضخم من عجيبة الجن . ولو قال قائل للناس قبل خمسة قرون عن شيء من أسرار الذرة التي نتحدث عنها اليوم لظنوه مجنوناً ، أو لظنوه يتحدث عما هو أشد غرابة من الجن قطعاً!

وسنكشف كثيراً ، وسنعرف كثيراً ، وستتفتح لنا عجائب من أسرار هذا الكون وطاقاته ، مما قد تعتبر أسرار الذرة بالقياس إليه لعبة أطفال! ولكننا سنظل في حدود الدائرة المرسومة للبشر في المعرفة . وفي حدود قول الله – سبحانه – { **وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً** } الإسراء :٨٥ قليلاً بالقياس إلى ما في هذا الوجود من أسرار وغيوب لا يعلمها إلا خالقه وقيومه . وفي حدود تمثيله لعلمه غير المحدود ، ووسائل المعرفة البشرية المحدودة بقوله : { **ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله** } لقمان :٢٧ فليس لنا – والحالة هذه – أن نجزم بوجود شيء أو نفيه . وبتصوره أو عدم تصوره . من عالم الغيب المجهول ، ومن أسرار هذا الوجود وقواه ، لمجرد أنه خارج عن مألوفنا العقلي أو تجاربنا المشهودة . ونحن لم ندرك بعد كل أسرار أجسامنا وأجهزتها وطاقاتها ، فضلاً على إدراك أسرار عقولنا وأرواحنا!

فإذا كشف الله لنا عن القدر المقسوم لنا من هذه الأسرار والقوى ، عن طريق كلامه فسبيلنا في هذه الحالة أن نتلقى هذه الهبة بالقبول والشكر والتسليم . نتلقاها كما هي فلا نزيد عليها ولا ننقص منها . لأن المصدر الوحيد الذي نتلقى عنه مثل

هذه المعرفة لم يمنحنا إلا هذا القدر بلا زيادة . وليس هنالك مصدر آخر نتلقى عنه مثل هذه الأسرار !.)[1]

المبحث السابع والعشرون: حكم إنكار وجود الجن

بعد الذى تبين لنا من أدلة القرآن والسنة الصحيحة يتبين لنا أن منكر وجود الجن يلزمه تكذيب الأدلة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة، فقد تواترت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عن الجن ، ومن ثم فإن وجود الجن أمر متواتر ومعلوم بالضرورة.

يقول ابن حزم (لكن لما أخبرت الرسل الذين شهد الله عز و جل بصدقهم بما أبدى على أيديهم من المعجزات المحيلة للطبائع بنص الله عز و جل على وجود الجن في العالم وجب ضرورة العلم بخلقهم وقد جاء النص بذلك وبأنهم أمة عاقلة مميزة متعبدة موعودة متوعدة متناسلة يموتون وأجمع المسلمون كلهم على ذلك والنصارى والمجوس والصابئون وأكثر اليهود حاشا السامرة فقط فمن أنكر الجن أو تأول فيهم تأويلا يخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر مشرك حلال الدم والمال)[2]

كما أن إنكاروجود الجن أصلا مناقض للإيمان بالكتب المنزلة، فالإيمان بالكتب يتضمن الإقرار بها وتصديقها، وإنكاروجود الجن هو تكذيب وجحود لآيات الله تعالى، فهو يناقض هذا الإقرار والتصديق، بل إن صفة الجحود لتلك الآيات لا

---

[1] ـ انظر : في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ٣٢٧٠/٦: بتصرف دار الشروق ـ القاهرة

[2] . **انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد ٩/٥**

: مكتبة الخانجي – القاهرة

تقوم إلا في الكفار، كما قال تبارك وتعالى:- {**وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ**} [العنكبوت، آية ٤٧]

ومن ثم فقد توعد الله تعالى أولئك المنكرين لآياته، المكذبين بها بالعذاب المهين والخلود في نار جهنم.

قال سبحانه: {**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ**} [الأعراف، آية ٤٠].

وقال تعالى:- {**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**} [الحج، آية ٥٧].

الخاتمة

مما سبق يتبين لنا ما يلى :.

١. أنه قد ثبت وجود الجن بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أنكر وجودهم فهو كافر

٢. أن الجن مكلفون مثل الإنس ومثابون ومعاقبون على ما يفعلون

٣. أن الجن مثل الإنس لا يعلمون الغيب

٤. أن كل إنسان له قرين من الجن وعليه دائما أن يتعوذ بالله من شر الجن وأذاهم

٥. أن الشيطان هو أبو الجن وأن الجن منهم المسلم ومنهم الكافر

فهرس المصادر والمراجع

١. الأشباه والنظائر :عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ص دار الكتب العلمية : ١٤٠٣ بيروت

٢. آكام المرجان في أحكام الجان :بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي تحقيق إبراهيم محمد الجمل :مكتبة القرآن مصر

٣. تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الناشر دار الكتب العلمية١٤٢٢هـ -٢٠٠١م لبنان/ بيروت

٤. تفسير الشعراوي

٥. تفسير الفخر الرازى: محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي دار النشر / دار إحياء التراث العربى

٦. تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير المحقق : سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٧. تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم دار الوطن - الرياض١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

٨. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى

٩. تفسير الماوردى النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -

١٠. تفسير روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي ط دار إحياء التراث العربى

١١. جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري المحقق : أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٢. الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: دار ابن كثير , اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

١٣- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المحقق : هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة : ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، دار الشعب القاهرة ١٤٨٩

١٤. الخصائص الكبرى/ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٥. الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي: دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٣

١٦. رسايل فى الحكمة والطبيعيات :ابن سينا مطبعة الجوائب١٢٩٨

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي دار إحياء التراث العربي :بيروت

١٨. زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤

١٩. سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني: دار الفكر – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

٢٠. سنن أبي داود /سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر، دار الكتاب العربي . بيروت

٢١. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية: ابن أبي العز الحنفي المحقق : أحمد محمد شاكر الناشر : وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

٢٢. شرح العقيدة السفارينية : محمد بن صالح العثيمين

٢٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤١٤ – ١٩٩٣تحقيق : شعيب الأرنؤوط

٢٤. صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

٢٥. العظمة – أبو الشيخ الأصبهاني : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد: دار العاصمة – الرياض الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري

٢٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري،: بدر الدين محمود بن أحمد العينى: دار إحياء التراث العربي بيروت

٢٧. الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي دار النشر : دار الفكر

٢٨. الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري: مكتبة الخانجي – القاهرة

٢٩. في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي: دار الشروق . القاهرة

٣٠. الكليات . معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣١. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م الطبعة : الأولى

٣٢. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الأولى

٣٣. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي : مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق الطبعة : الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م

٣٤. مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المحقق : أنور الباز – عامر الجزار : دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

٣٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن سلطان محمد القاري تحقيق جمال عيتاني:دار الكتب العلمية١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م لبنان/ بيروت

٣٦. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري : دار الكتب العلمية – بيروت

٣٧ت مسند أبي يعلى : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي : دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ تحقيق : حسين سليم أسد

٣٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني : مؤسسة قرطبة – القاهرة

٣٩. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني : مكتبة العلوم والحكم

– الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي

٤٠. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة

٤١. الهواتف – ابن أبي الدنيا]: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٣ تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا

٤٢. الوابل الصيب من الكلم الطيب : محمد بن أبي بكر أيوب ابن قيم الجوزية : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض

فهرس الموضوعات

الصفحة